جامعة افتراضية مصرية لتنمية الابتكار لدى الأطفال
سنياريوهات مقترحة

إعداد

د/ نجاح رحومه أحمد

أستاذ أصول التربية المساعد

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية – جامعة عين شمس

جامعة افتراضية مصرية لتنمية الابتكار لدى الأطفال
سنياريوهات مقترحة

د/ نجاح رحومه أحمد *

الملخص:

الجامعة الافتراضية شكل من أشكال التعليم المعاصر؛ برز بفعل التطور التكنولوجي لمواجهة اخفاقات التعليم التقليدي لايصال التعليم إلى شرائح مختلفة من أطفال لم تتمكن من الالتحاق بجامعة الطفل فكانت ضرورة للطفل المصري خاصة والعربي عامة، وتناولت الدراسة الحالية تنمية الابتكار لدى الأطفال من خلال الجامعة الافتراضية، فهي فرصة بغرض تربيتهم تربية تتوافق مع قدراتهم الابتكارية، فكل طفل وفرد من المجتمع لديه قدرة على الابتكار في أي مجال، ولكن يحتاج إلى دوافع ومساعدات خارجية، وتهيئة الظروف الملائمة لهم بهدف التطلع نحو مستقبل أفضل. فيقوم الطفل بالتجريب والاستكشاف والتفاعل لايجاد حلول غير تقليدية لحل مشكلاته، لمواجهة تحديات المستقبل بدرجة من الكفاءة والمسؤولية

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، ومدخل السيناريوهات كأحد أساليب الدراسات المستقبلية، كما قامت الباحثة بإجراء مقابلات شخصية مع بعض أولياء الأمور والمعلمين وأساتذه جامعيين. وبناء على ذلك تم صياغة مشكلة الدراسة في السؤال التالي: ما السيناريو المقترح لإنشاء جامعة افتراضية المصرية لتنمية الابتكار لدى الطفل. وتوصلت الدراسة إلى بعض النتائج أهمها: الجامعة الافتراضية في مرحلة الطفولة أداة داعمة لتحسين تعلم وتعليم الأطفال واكتشاف العالم الطبيعي وتنمية مهارات التعاون والمشاركة والعمل الجماعي وصولا الي تنمية الابتكار لديهم ولتستمر معهم مدى الحياة

الكلمات المفتاحية: جامعة، افتراضية، مصرية، ابتكار، طفل

* **د/ نجاح رحومه أحمد:** أستاذ أصول التربية المساعد– كلية البنات للآداب والعلوم والتربية – جامعة عين شمس.

An Egyptian Virtual University for Developing Children'S innovation Suggested Scenarios

Dr. Nagah Rahoma Ahmed
Aassistant Prof.of the foundation of Education
Faculty Of Women Ain Shams University

Abstract:

The virtual university is a form of contemporary education; It emerged due to technological development to confront the failures of traditional education to deliver education to different segments of children who were unable to enroll in the Children's University. Hence, the virtual university is anecessity for the Egyptian children in particular and the Arab children in general. The current study deals with developing innovation among children enrolling in through the virtual university, as it is an opportunity for them to obtain education that is compatible with their innovative abilities. Every child an the society has the ability to innovate in aiheren fields but every one of there needs external motivation and assistance, they also need the creation of appropriate conditions with the aim of looking towards abetter future. The child experiments, explores and interactsinorden to find unconventional solutions to solve his problems, conceavventhy, they are abte face the challenges of the future with a degree of competence and responsibility.

The study was the descriptive approach, an addition to the suggested scenario as one of the methods for future studies. The researcher also conducted personal interviews with some parents, teachers, and university professors.Accordingly, the problem of the study is represented through the following question: What is the proposed scenario for establishing an Egyptian virtual university to develop creativity among children? The study reached some results ،one of which is thar the most important of which are The virtual university reprsents a supportive tool for improving children's learning and education, a hes discovering the natural world, It also developing hele in and developing the help in life time skills of cooperation, participation, and teamwork, leading to the development of their innovation.

Keywords: university, virtual, Egyptian, innovation, child.

المقدمة:

غير التطورات التكنولوجية بيئة العمل والتعليم، ودفع هذا دول العالم المتقدم لإعادة النظر في جميع مؤسساتها من حيث هيكلها وأهدافها ووظائفها، وكانت الجامعات في مقدمة هذه المؤسسات، إذ تعد أهم المؤسسات المعنية بإعداد العقول المبتكرة والمتميزه وتطويرها، وسيطر مصطلح الحلول الافتراضية، والجامعة الافتراضية أنماطا تعليمية حديثة قادرة على التفاعل مع بيئتها ومواكبة التطورات التكنولوجية المتسارعة؛ من أجل تلبية التحديات والمتغيرات المؤثرة في بقائها وازدهارها.

وفي الأطار نفسه؛ يعد الابتكار من العوامل الأساسية في تقدم المجتمعات، وأكثر أهمية في الدول النامية، حتى تستطيع أن تلحق بالتقدم، وهناك العديد من أساليب الرعاية ولعل أهمها التعليم؛ فهو القاطرة التي تقود الحياة الإنسانية إلى التغيير، فيعد التعليم الركيزة الأساسية في بناء مكونات الإنسان العقلية والوجدانية وتكوينها وتأهيله للتعامل مع العلم والمعرفة واستيعاب آليات التقدم.

لقد استقر في يقين العالم المعاصر أن تنشئة رجال الغد/ أطفال اليوم يجب أن تتم وفق ما تلح عليه دنيا الحاضر وتمليه حاجات المستقبل، وتوفير قدر ونوع ملائم من التعليم والتنشئة للأطفال منذ السنوات الأولي في حياة الطفل وتمكينه من التعامل مع معطيات التقدم العلمي والتكنولوجي وفي نفس الوقت الحفاظ على الهوية الثقافية، فالتقدم في جميع المجالات وتأثيرات المعرفة الحديثة، قد ضيق المسافة بين الطفل وبين العلم والتكنولوجيا بصورة تستوجب أساليب تنشئة وتربية جديدة.

والطفل يولد ولديه إمكانيات هائلة وقدرات ابتكارية فهي مخفيه والأمر يعود إلى توفير بيئة غنية تساعده على تفجير الطاقات الابتكارية، التي تحفز الطفل المبتكر وتقدم له الفرصة لتعبير عن إمكانيته وإستعدادته وقدراته الابتكارية، ومن هنا كان التركيز على أهمية التربية والتعليم لتطوير هذه الناحية الابتكارية.

وتعد مرحلة التعليم قبل الجامعي في مصر من أهم المراحل التعليمية، ولذا قدمت وزارة التربية والتعليم الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي (٢٠١٤-٢٠٣٠)، بعنوان " التعليم المشروع القومي لمصر " وتمثل هدفها الرئيس في الالتزام بحق كل طفل في فرص متكافئة لتلقي خدمة تعليمية بمستوى من الجودة يتناسب مع المعايير العالمية، ولتحقيق ذلك تم اعتماد ثلاث سياسات للإصلاح والتحسين، وتتحدد فيما يأتي:

إتاحة فرص متكافئة لجميع السكان في سن التعليم للالتحاق وإكمال التعليم، وتحسين جودة فاعلية الخدمة التعليمية، وتدعيم البنية المؤسسية.(وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٤: ٥٢-٥٣)

وفي إطار سعى مصر لإعداد جيل قادر على مواجهة التحديات المعاصرة جاءت جامعة الطفل "وهو برنامج قومي يتوافق مع رؤية مصر ٢٠٣٠ في تهيئة بيئة محفزة لتوطين المعرفة وخلق جيل مبتكر للعلوم والتكنولوجيا والا وإنتاجها، ترعاه أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا تحت مظلة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تقنيا وماديا، وذلك بهدف تبسيط العلوم، وكذا اكتشاف المواهب العلمية، وانتقاء المبتكرين في مراحل مبكرة من العمر، لتبنيهم واحتضانهم " (أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، ٢٠١٨: ٣)

والطفل الذي ينشأ في بيئة ترعى الابتكار وتشجع عليه، وتوفر الفرص المناسبة لتفتح قدراته، وتنشيط طاقاته، وممارساته الفريدة التي تنتقل معه في مختلف مراحل حياته التعليمية حتى الجامعة والمجتمع في العالم الخارجي. من خلال تنمية مواهب الأطفال بتعزيز البيئة المحفزة للابتكار مؤسسيا وتشريعيا وتربويا واجتماعيا، وتوفير الفرص، والإمكانيات اللازمة للابتكار، وتحقيق التقدم الذي تطمح إليه الأمة.

ويري البعض أن التعلم الرقمي "وسيلة حديثة في التعلم تتشكل كل حين، وتقوم على استخدام التقنية ووسائل الاتصالات في التعليم، وتسخيرها للمتعلمين سواء كان عبر المعلمين أو من خلال التعلم الذاتي كما يقوم على السرعة في التعلم "(الإقبالي، ٢٠١٩: ١٢٣)

وأصبح التعليم الافتراضي والجامعة الافتراضية في المرحلة الراهنة ضرورة مؤكدة من خلال البيئة الإلكترونية التي تتيح للطفل تفاعله عبر شبكات التواصل، ولتمكنه من الوصول للمعلومات في وقت وجهد قليل؛ دون الحاجة لانتظار الأزمات أو الأوبئة، ووسيلة لمواجهة تحديات الألفية المختلفة في المجالات كافة، ولتوفير التعلم في مستويات مختلفة، وتقديمه بطرق عديدة وجعله أكثر مرونة وإتاحه. (Chen and Nguyen, 2016: 296.)

وتهدف مصر الوصول إلى مجتمع معرفي مبتكر، ومنتج للعلوم والتكنولوجيا، والمعارف الداعمه لنموه وريادته بحلول ٢٠٣٠ (وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري، ٢٠١٤، ٢٥) ولتحقيق ذلك عن طريق تبني استراتيجيات واضحة لتنمية الابتكار، واستثمار قدراتها، والربط بين الابتكار وخطط التنمية، مما يساعد مصر في التغلب على التحديات، واحتلالها مكانة متميزة إقليميا وعالميا.

وعليه فإن البيئة المحيطة وما يتلقاه الطفل في مراحل طفولته المختلفة هي التي من شأنها إما أن تشجع هذه القدرة أو تكبتها ولذا فإن إنشاء جامعة افتراضية مصرية للطفل تتوافق مع

إستراتيجية الدولة٢٠٣٠ من تهئية بيئة محفزة لتوطين المعرفة وإنتاجها وتفعيل منظومة للابتكار من خلال تطوير آلية التعليم والبحث.

ومن هنا جاءت فكرة الدراسة في محاولة وضع سيناريو مقترح لجامعة افتراضية مصرية للطفل لتنميه الابتكار لديه؛ وللتغلب على تحديات تواجه برنامج جامعة الطفل وفي الوقت نفسه تحقيق الإفادة منها، ولمسايرة التطور ومواجهة التغيرات الطارئة وخصوصا الأزمات ومنها تزايد الامراض غير سارية وظهور أمراض وبائية تجتاح العالم، وهذا مما يدعم التوجه الي الواقع الافتراضي في شتى المجالات.

مشكلة الدراسة وأسلتها:

نظرا لما أكدته رؤية مصر والتي تنص على أن " يكون المجتمع المصري بحلول عام ٢٠٣٠ مجتمعا مبتكرا ومنتجا للعلوم والتكنولوجيا والمعارف، ويتميز بوجود نظام متكامل يضمن القيمة التنموية للابتكار والمعرفة، ويربط تطبيقات المعرفة ومخرجات الابتكار بالأهداف والتحديات الوطنية". (رئاسة مجلس الوزراء، رؤية مصر ٢٠٣٠)

ولأن الأطفال تعد طلائع أي أمة وصناع مجدها والركيزة التي يتكئ عليها المجتمع في سبيل نهضته وتطوره، فإنه بقدر الاهتمام بتنمية عقولهم واستثمار أفكارهم وتطوير ابتكاراتهم، يتحقق استثمار بشري وثقافي وحضاري يفوق في مردوده كل الاستثمارات الاقتصادية.

ومن خلال استقراء الدراسات التي تناولت جامعة الطفل ومن تلك الدراسات دراسة (بشاي، ٢٠١٨)، و(صقر، ٢٠١٩)، و(خليل، ٢٠١٩)، و(عبد الفتاح، ٢٠٢٠)، و(هواش، ٢٠٢١)، و(محمد، ٢٠٢٢)، وقد أكدت هذه الدراسات من وجود عدة ظواهر والتي من شأنها تعرقل جهود جامعة الطفل يمكن عرض أبرزها كما يأتي:

١. قلة الإعلان والتوعية الكافية بالبرنامج للمدارس وأولياء الأمور.
٢. غياب التنسيق بين جامعة الطفل والمدرسة، مع غياب لائحة العمل المشتركة بينهما، وضعف التجهيزات الخاصة بتنفيذ البرنامج في بعض الجامعات.
٣. يتم رفض إلحاق الأطفال بالجامعة بناء على اكتمال العدد الذي تستطيع الجامعة تحمله،. كما يتم القبول بحسب أولوية التقديم.
٤. يتم القبول بشكل مركزي دون مراعاة الملاءمة لاحتياجات كل محافظة، هذا بالإضافة إلى أنه يضم الأطفال بشكل فردي إلى الجامعة مع إبعاد دور المدرسة في ذلك.
٥. انفراداانفراد أكاديمية البحث العلمي بالإنفاق على المشروع، وغياب الإسهامات في تمويل المشروع.

٦. ضعف الوعي المجتمعي بالدور التربوي الذي تقوم به جامعة الطفل بالإضافة إلى ضعف التسويق الاجتماعي للبرنامج، والتعقيدات الإدارية والروتينية الخاصة بمخاطبة الجامعات.
٧. تفاوت استجابات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات للمشاركة في برنامج جامعة الطفل.
٨. غياب الارشاد المهني والأكاديمي الذي يساعد عضو هيئة التدريس على القيام بدوره في تدريب الأطفال وتلبية احتياجاتهم.
٩. محدودية أماكن التعلم الموجودة داخل الجامعات التي يزورها الأطفال والتي تساعد على معايشتهم للواقع المحيط.
١٠. افتقار جامعة الطفل طرق تقيمية متنوعة كإجراء مقابلات مع أولياء الأمور، وتقييم للأطفال داخل المدارس، وتقييم الأطفال لأنفسهم.
١١. ضعف الأنشطة المجتمعية والتطوعية نتيجة افتقار جامعة الطفل لوجود شراكة بينها وبين المجتمع.
١٢. قله ثقافة تبادل المعرفة بين جامعة الطفل والمؤسسات الإنتاجية تمهيدا لتعليم الطفل المهارات المهنية العالمية لتجهيزهم لحياتهم المستقبلية المهنية.

وتري الباحثة أن عددا كبيرا من الأطفال يحرموا من الالتحاق بجامعة الطفل، وأن معظم الملتحقين بها من المدارس الخاصة واللغات والتجريبية دون أبناء الطبقات الفقيرة والمدارس الحكومية؛ مما يخل بمبدأ أحقيتهم في الالتحاق بالمشروع والاستفادة مما تقدمه من فرص التعليم. فضلا عن الفجوة بين طريقة التدريس التطبيقية لتنمية المهارات بجامعة الطفل، وما يدرسه الطفل بطريقة نظرية في معظم المدارس.

وقد قامت الباحثة بعمل مقابلات شخصية غير مقننة لعينة مقصودة من أولياء الأمور والمعلمين وأساتذة الجامعة حول معرفتهم بجامعة الطفل والجامعة الافتراضة، وهو ما يتم تناوله فيما بعد، وقد كان هناك شبه إجماع من افراد العينة على ضعف معرفتهم بجامعة الطفل واتفاقهم ورغبتهم بل أمنيتهم في إنشاء جامعة افتراضية وأن يتم إلحاق أطفالهم بها كما أكدوا أن يكون الالتحاق بها بمبلغ زهيد.

بالاطلاع على الأدبيات والدرسات السابقة وجد الكثير من الأدبيات عن الجامعة الافتراضية في التعليم العالي، ولا توجد – على حد علم الباحثة – أي دراسة عن جامعة افتراضية للتعليم ما قبل الجامعي في مراحله المختلفة، في مصر والدول العربية مما يدل على أهمية الاستزادة في دراسات تتناول الجامعة الافتراضية للطفل.

وفي ضوء الاستقراء السابق والمقابلة الشخصية لأصحاب المصلحة تتضح ضرورة إنشاء جامعة افتراضية مصرية للطفل.لإعداد جيل قادرعلى النهوض بمجتمعه ومواجهة التحديات الحالية والمستقبلية، وإيصال خدمات الجامعة الافتراضية إلى جميع الأطفال.

وبناء على ماسبق تطرح الدراسة الأسئلة التالية:

١. ما واقع جامعة الطفل في مصر؟
٢. ما الأطر النظرية للجامعة الافتراضية ؟
٣. ما دواعي إنشاء جامعة افتراضية مصرية للطفل لتنمية الابتكار للطفل ؟
٤. ما السيناريوهات المقترحة لإنشاء جامعة افتراضية مصرية لتنمية الابتكار لدى الطفل ؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. بيان الأسس النظرية لجامعة الطفل وواقعها في مصر لتنمية الابتكار لدى الطفل.
٢. تعرف مفهوم الجامعة الافتراضية وأهدافها وأهميتها وخصائصها.
٣. الكشف عن دواعي إنشاء جامعة افتراضية مصرية لتعلم الأطفال.
٤. بيان دور الجامعة الافتراضية المصرية في تنمية الابتكار لدى الأطفال.
٥. تقديم سيناريوهات مستقبلية لإنشاء جامعة افتراضية مصرية لتنمية الابتكار لدى الأطفال.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة كاستجابة للتوجهات السياسية، وفي إطار خطة وزارة التربية والتعليم الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي (٢٠١٤-٢٠٣٠) وتضح فيما يلي:

١. يمثل استجابة وفقا للدستور، وذلك بوصف التعليم حقا لكل طفل، حيث ورت المادة (٨٠) من دستور ٢٠١٤ بالتزام الدولة برعايته، وتنمية مواهبه تشجيعا للابتكار.
٢. ندرة الدراسات –لا توجد على حد علم الباحثة – على الجامعة الافتراضية للطفل العربي عامة والمصري خاصة.
٣. تسليط الضوء على أهمية الجامعة الافتراضية للطفل، وتعد كأحد المداخل التطويرية، والبدائل المستقبلية المطروحة للتغلب على مشكلات التعليم قبل الجامعي.
٤. تأمل الباحثة أن تساعد الدراسة القائمين وراسمي السياسات المستقبلية الخاصة بتعليم الأطفال بآليات علمية منظمة لإنشاء جامعة افتراضية مصرية لتنمية الابتكار لدى الأطفال، والعمل على تطويرها بما يسهم في تأهيليهم منذ سن مبكرة في مواجهة التحديات المستقبلية، ولتحقيق أهداف التعليم.

منهج الدراسة وأدواتها:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لرصد واقع التعليم ما قبل الجامعي، مع الاستعانة بالبيانات الإحصائية الرسمية عن بعض الجهات كالجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، ووزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، كما استخدمت الدراسة مدخل السيناريوهات كأحد أساليب الدراسات المستقبلية لرسم الملامح الممكنة واستشراف المستقبل من خلال التطورات أو الاحتمالات المستقبلية المتوقعة، والتي توضع بدائل تعتمد عليها الأنماط المستقبلية (البعلبي، ١٩٩٣، ٨١٧)، وعمل مقابلة شخصية غير مقننه لعينة مقصودة لتحديد المشكلة؛ وصولا لهدف إنشاء جامعة افتراضية مصرية للطفل.

مصطلحات الدراسة:

اشتملت الدراسة على المصطلحات الآتية:

١- **جامعة افتراضية:** Virtual University تعرف بأنها: "جامعة تعتمد على التكنولوجيا في انتقال المعلومات وتقديم المعرفة للطلاب وربطهم بعضهم البعض، وذلك باستخدام البريد الالكتروني والشبكة العنكبوتية والاتصال الصناعي التفاعلي الثنائي باستخدام برامج الفيديو ذات الكثافة العالية ومن خلال القنوات الفضائية والأقمار الصناعية.(الدهشان، ٢٠١٠: ٣٥)

تعرفها الدراسة إجرائيا: أنها مشروع تعليمي غير ربحي يهدف إلى تقديم تعليم افتراضي للأطفال من أعمار ٦-١٨ سنه: في برامج تعليمية تشجع الأطفال على تنمية مهارات الابتكار من خلال تطوير أفكارهم بأنواعه كافة، حيث تمكنهم من وتنمية معارفهم ومهاراتهم وقدراتهم بصورة مستمرة ومرنة لتتواكب مع التغير المعرفي والتكنولوجي، دون التقيد بحدود المكان أو الزمان، ومقرها الافتراضي شبكة الإنترنت ومنشئها بروتوكول بين وزارة التربية والتعليم التعليم الفني ومجلس التعليم العالي والجامعات المصرية وأكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا.

٢- **الابتكار:** Innovation يمكن تعريفه بأنه " ظاهرة إنسانية تتحدد بنتائجها، والطرق أو الأساليب الجديدة البعيدة عن التقليد والتي تستخدم في عمل، أو تطوير الأشياء والأفكار، كما أنه عملية عقلية تعبر عن التغييرات الكمية في التفكير بإضافة شئ جديد إلى منتج أو عملية قائمة، بحيث يعمل بشكل أفضل أو يلبي حاجة مختلفة أي الاستغلال الناجح للأفكار الجديدة." (Okpara, 2007, p2)

تعرفها الدراسة إجرائيا: تنمية الابتكار لدى الطفل: بأنه عملية ينتج عنها تقديم فكرة، أو خدمة، أو منتج ذو فائدة للناس، وتعني قدرة الطفل العقلية على اكتساب سلوكا جديدا من خلال

إنشاء شئ جديد أو إجراء تغييرات في شئ موجود، وتنمو وتزدهر عند رعايتها وتوجيهها وصقلها.

٣- **السيناريو** Scenario: عرف "بأنه وصفا لوضع مستقبلي ممكن أو محتمل أو مرغوب فيه، ويتم هذا من خلال التتبع لملامح المسار أو المسارات التي يمكن أن تؤدي إلى هذا الوضع الجديد المستقبلي، وذلك انطلاقا من واقع راهن أو وضع ابتدائي مفترض ".(توفيق ويونس، ٢٠٠٧: ٦٣)

وتعرفه الدراسة إجرائيا: بأنه جهد علمي منظم يصف حالة المجتمع أو المؤسسة أو الظاهرة محل الدراسة من خلال دراسة الواقع لاستشراف آفاق المستقبل بغية تطويرها وتحسينها.

خطة الدراسة:

تسير الدراسة وفقا للخطة الآتية:

أولاً: الإطار التمهيدي للدراسة ويشمل مقدمة الدراسة، ومشكلتها، وأهدافها، والأهميتها، ومنهجها ومصطلحاتها الرئيسة المستخدمة.

ثانيًا: الأطار الفكري والمفاهيمي لجامعة الطفل.

ثالثًا: الجامعة الافتراضية ومفهومها، وأهدافها، وفلسفتها، وأهميتها، ومميزاتها.

رابعًا: الابتكار لدى الطفل، وعرض جهود مصر في التعليم الافتراضي ودواعي وإنشاء جامعة فتراضية للطفل.

خامسًا: الدراسة الميدانية

سادسًا: وضع سيناريوهات مقترحة لإنشاء جامعة افتراضية مصرية لتنمية مهارات الابتكار للطفل.

ولتنفيذ هذه الخطة تسير الدراسة وفقا للأطر التالية:

أولاً: الإطار النظري ويتكون من أربعة محاور كما يأتي.

ثانيًا: الإطار الميداني.

ثالثًا: إطار السيناريوهات المستقبلية.

رابعًا: التصور المستقبلي لجامعة افتراضية مصرية للطفل لتنمية الابتكار

أولاً- الإطار النظري:

المحور الأول- واقع جامعة الطفل:

تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل تكوين شخصية الفرد، وتتفتح فيه القدرات وتكتسب المهارات والمعارف، ويتحدد مسار نمو الطفل طبقا لما توفره البيئة المحيطة بعناصرها الثقافية والاجتماعية والتربوية، وقد قامت الجامعات في الدول المتقدمة بتقديم برنامج " جامعة الطفل

"Children University" كأحد البرامج التي تسهم في تربية الأطفال وتدعيم دورها في خدمة المجتمع.

١- نشأة جامعة الطفل وفلسفتها

ظهرت أول جامعة طفل في برمنجهام بإنجلترا بالمملكة المتحدة في عام ١٩٩٣ وهدفت إلى معالجة العديد من المشكلات التي تواجه الأنظمة التعليمية، وخاصة الفجوة بين الفرصة التعليمية المتاحة للمتعلمين في المدارس الأعلى والأقل في المستوى الأكاديمي، وكان تمويل جامعة الطفل في بداية نشأتها يعتمد على مصادر متنوعة جاء في مقدمتها التمويل الحكومي. (Overton، 2010: 387)

وتبنت عديد من الدول جامعة الطفل، ومنها المانيا وتحديدا في عام ٢٠٠٢، حيث أنشئت أول جامعة للطفل في توبنجن وكان هدفها هو التفاعل بين الأطفال والأساتذة الجامعيين في جو من المرح، ويبعث في نفوس الأطفال الثقة بالنفس والشعور بأهمية ما يدرسونه مما يزيد من رغبتهم في التعلم من دافع داخلي. (Cymuril، 2016: 3-7)

وقد توالت بعد ذلك تأسيس جامعة الأطفال بالمملكة المتحدة في ٢٠٠٧كمنظمة وطنية وهي الجامعة الوطنية للأطفال لمواصلة تطوير النموذج ودعم الشركاء لإنشاء شبكة من مراكز جامعات الطفل CU عبر العالم، وفي عام ٢٠٠٨ تم إنشاء شبكة الجامعات الأوروبية للأطفال EUCU.net لأول مرة كجزء من المشروع الممول من الاتحاد الأوروبي لتبادل الخبرات بين الجامعات الأعضاء، وقد انضمت إليها بعد ذلك بعض الجامعات من قارات العالم أخرى وأطلق عليه النموذج البريطاني لجامعة الطفل، ولتطوير اهتماماتهم لتعزيز إمكانات الطلاب في العطلات الصيفية (Zajac, 2018: 4-6).

وتزايدت أهميه جامعة الطفل من خلال الدور الذي تقوم به والذي يعتمد يشكل أساسي على إطلاق العنان لمواهب الطفل من خلال التعامل المباشر مع البيئة واستكشافها، والسماح له بالاستمتاع بجميع مرافق الجامعة، وتلقي المحاضرات والدروس العلمية من قبل أعضاء هيئة التدريس بالجامعات.

وقد بدأت أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا المرحلة التجريبية لجامعة الطفل بمصر في عام ٢٠١٠ من خلال المبادرة الممولة من الاتحاد الأوربي SIS-Catalyst التي كانت تهدف إلى دعم برامج جامعات الأطفال، والتعليم الإبداعي والاجتماعي عن طريق الإدماج في أنظمة التعليم المختلفة في العالم، وفي عام ٢٠١١أصبحت أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا عضوا

في شبكات جامعات الأطفال الأوروبية الشريك المرتبط بمبادرة. SIS-Catalyst (أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، ٢٠١٨: ٤).

وأطلقت أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا عام ٢٠١٤ مبادرة جامعة الطفل؛ لتوفير تعليم مبتكر غير رسمي لطلبة المدارس بهدف تهيئة بيئة محفزة وتشجيعا للبحث العلمي والابتكار، وتبنت الأكاديمية جامعة الطفل كمشروع قومي عام ٢٠١٥، وتم تنفيذ المشروع عام ٢٠١٦من خلال التعاون مع (٢٩) جامعة مصرية، وقد لاقى المشروع نجاحا وإقبالا من المجتمع. (أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، ٢٠١٧: ١)

وفي هذا السياق أشارت دراسة (Macbeath & Waterhouse, 2018: 24) لتقييم جامعة الطفل أنه مشروع يهدف إلى تنمية فرص التعلم غير التقليدية للأطفال في بيئة جامعية، ويعمل على زيادة قدراتهم العقلية والابتكارية عبر اتصالهم وتواصلهم مع العلماء والأساتذة الجامعيين في مختلف التخصصات، في نفس المناخ الدراسي الذي يتوفر للطلبة الجامعيين من خلال ما تقدمه من أنشطة وبرامج ذا ت الجودة المرتفعة.

٢- أهداف جامعة الطفل:

تهدف جامعة الطفل إعداد الأطفال وبناء عقولهم من أجل المستقبل باعتبارهم أدوات التغيير بتعزيز وتنمية القدرات الابتكارية للأطفال من خلال ما يلي: (أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، ٢٠١٨: ٩)

- الفهم الجيد لخياراتهم واختيارتهم لمستقبلهم التعليمي.
- التحديد الواضح لمجالات اهتماماتهم، والتأكيد عليها وتحقيقها.
- تعزيز احترام الذات والثقة الخاصة بالاطفال وبناء الشخصية.
- الحصول على نظرة عميقة حول الثقافة الأكاديمية دون ضغوط
- لاكتساب المهارات المطلوبة لقوة العمل في الوقت الحالي
- تشكيل قدراتهم إمكانياتهم على الابتكار والاختراع، وتقديم الدعم الفني والمادي ليكونوا (علماء المستقبل).
- دعم برنامج (STEM) العلوم والتكنولوجيا والرياضية والهندسة في مصر بتدريب الأطفال على توظيف التكنولوجية التعليمية.
- تعزيز العلاقة الارتباطية بين الأطفال والجامعات المحيطة بهم في المناطق المجاورة.

٣- مميزات جامعة الطفل:

تمنح جامعة الطفل مزايا على المستويين الجامعي، والقومي كالآتي:

- شهادة التخرج لكل الخريجين معتمدة من أكاديمية البحث العلمي.

- جائزة مالية ودرع للأول على كل جامعة الطفل.
- جائزة مالية والدرع للأول على مستوى كل الجامعات، ورحلة مدعومة بالكامل إلى أحدى جامعات الطفل العالمية.(جامعة الطفل، https: ///m.facebook.com/childrensuniversityeg/photos/661432927329560 ٢٠١٦/٣/٢٥
- تعلم الأطفال اللغات الأجنبية حتى تيسر لهم سهولة التعامل مع برامج الجامعة والمسابقات العلمية، وعند السفر لاستكمال التعلم بإحدى الجامعات الأوربية.
- زيادة أعداد الملتحقين بجامعة الطفل ويقدم الشكل التالي بيانا بذلك:

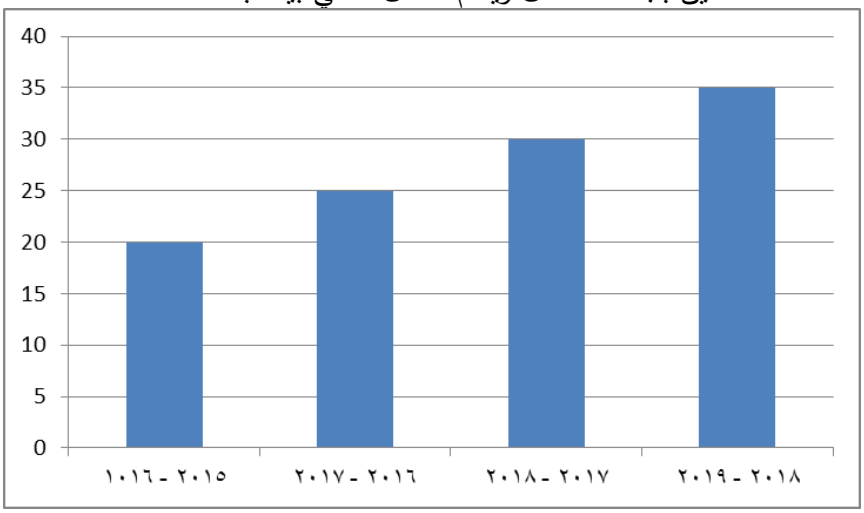

شكل رقم (١) بيان تخطيطي بأعداد الملتحقين بجامعة الطفل مصر

المصدر: (أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، ٢٠١٨: ٣٧)

يبين الشكل السابق أن برنامج جامعة الطفل خدم حوالي ٢٥٠٠طفل في دورته الأولى ليصل إجمالي المستفيدين من البرنامج إلى ١٦٤٠٠طفل بحلول ٢٠١٩، وتوقف العمل بالبرنامج جزئيا لظروف الوباء في ٢٠٢٠، وقد أوضحت أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا: "أنه تم إنشاء بوابة إلكترونية جديدة ومتطورة لاستيعاب التسجيل الإلكتروني في البرنامج".

وترى الباحثة أن هذا لا يكفي أمام الأعداد الحقيقة للأطفال، وخاصة أن الجامعات تقبل عددا محدودا من المسجلين، ويتضح في ضوء الإحصاءات للفئة العمرية (٦-١٧) في مصر ٢٧مليون طفل لنفس الفئة العمرية بنسبة ٢٥.٧١%من إجمالي السكان ١٠٥ مليون في يوليو ٢٠٢١/٢٠٢٢ (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ديسمبر ٢٠٢٢: ٢٠)

يؤكد هذا ضعف النسبة المقبولة والمستفيدة من جامعة الطفل، وهو ما تؤيده الباحثة إذ إنه لا يكفي أمام أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا إنشاء بوابة إلكترونية متطورة للتسجيل الإلكتروني فحسب؛ بل لابد من التوجه إلى ايصال خدمات جامعة الطفل افتراضيا لجميع الأطفال.

وتري الباحثة على الرغم من وجود دراسات خاصة بجامعة الطفل؛ إلا أنها لم تكن على المستوى التسويقي المطلوب لنشر والتوعية بجهودها مما اثمر عن وجود فجوة معرفية للتواصل بين الأطفال والجامعة، وندرة علمية تستدعي القيام بالمزيد من الدراسات المعنية بالتعليم الافتراضي والجامعة الافتراضية للطفل كحل لهذه العثره، وفي هذا السياق يأتي المحور التالي للدراسة.

المحور الثاني– الجامعة الافتراضية (الأهمية والمتطلبات):

غيرت التطورات التكنولوجية خصائص بيئة العمل والتعليم، وفتح أفاقا جديدة وفرصا واسعة للتعليم فظهر ما يسمى بالتعليم الافتراضي والجامعة الافتراضية التي تمكن من إيصال التعليم إلى شرائح مختلفة في المجتمع.

١ – ماهية الجامعة الافتراضية:

أصبح التوجه نحو الإفادة من التقدم التقني هدفا قوميا عاما لتحديث العملية التعليمية، وظهر ما يسمى بالتعليم الافتراضي أو الجامعة الافتراضية، التي تستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عبر شبكة الويب العالمية من خلال تقديم برامج ودورات علمية تتسم بالمرونة والتنوع في بيئة جذابه تتخطى حواجز الزمان والمكان لتوفير تعليم مرن وملائم لاحتياجات الدارسين (Sejzi، et, al, 2015: 68).

وتعرف الجامعة الافتراضية بأنها: مؤسسة أكاديمية تلتزم بعرض التعلم عن طريق النماذج التعليمية الابتكارية مدمجة مع التكنولوجيا المتقدمة في مجال الالكترونيات والاتصالات عن بعد (الخناق، ٢٠١٢: ٢٠٠–٢٠١)

كما تعرف بأنها صيغة من صيغ التعليم من بعد تعتمد على الإنترنت في توصيل المعلومات، وتعمل على إشباع حاجات الدارسين ويرغبون في الالتحاق بجامعة غير تقليدية تكون مرنة، وتهدف إلى تأمين أعلى مستويات التعلم للطلاب في أماكن إقامتهم. (الأصيل، ٢٠١١، ٦٩)

وانطلاقا من مسؤولية الجامعات في نهضة المجتمعات ومناقشة قضاياه وإشكالياته، عقدت بعض الجامعات المؤتمرات العالمية للعام ٢٠٢٠، ومنها المؤتمر العلمي الدولي للتعليم الافتراضي وقت الأزمات (الواقع والتطلعات) المنعقد في سكاريا، والمؤتمر الدولي الرابع لتطوير

التعليم العربي إدارة التعليم الإلكتروني ضرورة حتمية لحل المشكلات التعليمية الناجمة عن انتشار جائحة فيروس كورونا (الأفاق، الرؤى، التطلعات والتحديات، الحلول)، وأوصت تلك المؤتمرات بضرورة الاستفادة من الجامعة الافتراضية في هذا المجال.

تعمل الجامعة الافتراضية كصيغة عصرية من فلسفة التعليم الافتراضي والتوجهات الحاكمه له، وتنطلق من فلسفة التعلم الذاتي؛ وانتاج ونشر المواد الدراسية اللاورقية، وتعتمد على التنظيم الجيد للمادة العلمية، وذلك بهدف تيسير التعليم لأكبر عدد من الطلاب الافتراضيين ببلادهم وأماكن أقامتهم عبر الإنترنت متى شاء وأين شاء، وصولا لتحقيق مستويات أفضل من النمو والارتقاء وتحقيق الذات (عامر، ٢٠١٥: ٢٥٧ –٢٥٨).

وتأسيسا على ذلك، فإن الجامعات لا يمكن أن تظل تنظيمات جامدة بل يجب أن تتسم بالتطوير والتحديث والتحسين المستمر بصفتها رمزا لنهضة المجتمع وتقدمه.

٢–الأسس التي تقوم عليها الجامعة الافتراضية للطفل:

تقوم الجامعة الافتراضية للطفل على ما يلي:

- **التعليم المستمر والذاتي** لجميع الأطفال مهما اختلف بعد المكان والزمان وذلك من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم والتدريس.
- **استخدام المحاكاة:** بمعنى محاكاة الواقع من خلال استخدام الإنترنت الذي يسهل عملية المحاكاة والتفاعل بتقديم واقع افتراضي أو نماذج مشابة للواقع الحقيقي.
- **تستخدم العديد من مصادر التعلم الإلكترونية** من خلال برمجيات الكمبيوتر، أو استخدام الانترنت. في أي وقت ومكان بشكل متزامن وغير متزامن، بصورة تمكن المعلم من تقويم المتعلم. (Brueck et al., 2019: p.139)

٣– أهمية وفوائد الجامعة الافتراضية للطفل:

أصبح التوجه نحو الإفادة من التقدم التقني الواقع الافتراضي هدفا قوميا عاما لتحديث العملية التعليمية. لذلك كان هناك حاجة لمواكبة ذلك التطور والبدء من الجذور الأولى؛ لأن طفل اليوم هو رجل المستقبل الذي هو أساس المجتمع وتقدمه، وتكمن أهمية الجامعة الافتراضية لجميع الاعمار ومنهم الاطفال ويتضح ذلك من خلال النقاط الآتية: (يختي، ٢٠١٨: ٢)

- مواكبة متطلبات العصر الرقمي، ومجتمع المعرفة.
- تسهل إجراء الأنشطة للطفل دون أن يعاني من عواقب الخطأ.
- تعطي عنصر التحكم للطفل خلال عمل التعلم

- الحصول الفوري على أحدث التعديلات المدخلة على البرنامج
- زيارة الأماكن التي قد تكون بعيدة عن متناولهم.
- تجنب الطفل التفكير المجرد حيث تساعد على التمثيل الواقعي للمصطلحات
- القدرة على تنوع المثيرات من البسيط إلى المزيد المعقد.
- تستخدم الصوت والفيديو، والمؤتمرات الفيديوية ومجموعات الدردشة والنقاش.
- تسمح بتعرف نقاط القوة لدى الطفل.
- تمثل بيئة أمنة وداعمة لنقل المعرفة بين العالميين الافتراضي والحقيقي.

وعليه ترى الباحثة أن الجامعة الافتراضية للطفل تتميز بالمرونة في القبول والتسجيل وفتح أفاق التعليم أمام جميع الأطفال، متحررة من كل القيود المتعارف عليها في النظم التقليدية لجامعة الطفل معتمدة على التقنية بغية تحقيق التعليم التفردي والتعاوني والجمعي.

٤– خصائص الجامعة الافتراضية للطفل:

تتميز الجامعة الافتراضية للطفل بما يلي:

- ترسيخ مفهوم التعليم الذاتي والمستمر.
- ملاءمة ومرونة جدولة أوقات الدراسة ومكانها
- سرعة ومرونة عملية تطور البرامج والحصول الفوري على أحدث التعديلات المدخلة عليها.
- تجاوز الروتين إلى الابتكار من خلال الندوات العلمية والمؤتمرات العالمية في التواصل مع الآخر.
- توظيف التكنولوجيا المعاصرة بكل استخداماتها في تحقيق التنشئة العلمية وتنمية التفكير وتأسيس الخبرات العملية لدى الطفل، من منطلق استثمار طبيعة مرحلة الطفولة، ورغبته في البحث والسؤال والاستفسار لاستكشاف البيئة المحيطة.

هذا وأضافت دراسة دومينيك ونج –(Dominic, 2008: 81-82)

بعض مميزات للجامعة الافتراضية كونها أنها:

- تتيح تعلم المهارات التكنولوجية الحديثة.
- توفير الوقت والجهد والتكلفة في عملية التعلم والبحث.
- تعد بيئة محفزة للذين يعانون من الخجل والعزلة الاجتماعية.
- تزيد من قدرة الطلاب على التفكير والتحليل والنقد وصولا بهم إلى الابتكار وتنميته لديهم.

ومن ثم يمكن القول أن فكرة الجامعة الافتراضية للطفل تؤدي دورا في دعم التعليم قبل الجامعي، تواصل الطلاب ذوي الخلفيات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المختلفة معا، وصولا

للتماسك والترابط والمساواة الاجتماعية وتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية. وتقديم الحلول والبدائل لكثير من المعوقات التي تعوق التعليم التقليدي والتي تجعله يفتقر إلى العوامل الجاذبه التي تحفز الطلاب على البقاء فيه والاستفادة منه، وأنه غير قادر على تنمية المهارات الأساسية والتطبيقية. (النعيمي، ٢٠١٩) و(الرافعي، ٢٠١٩) وأكدته دراسة (على، ٢٤/ مايو ٢٠٢٣) وأوضحت تراجع مؤشرات جودة التعليم وارتفاع معدلات الأمية والتسرب من التعليم وبزوغ ظاهرة الدروس الخصوصية وغيرها.وأيضا ضعف جودة المبنى المدرسي فنيا وهندسيا من تهالك أو صغر المساحة والمرافق المخصصة لممارسة الأنشطة والعجز في الفصول نحو ٢٥٠ ألف فصل بحسب تصريحات وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني للتعداد السكاني ٢٠١٧، مما أدي إلى الكثافة الطلابية في الفصول كما يظهر في الشكل التالي:

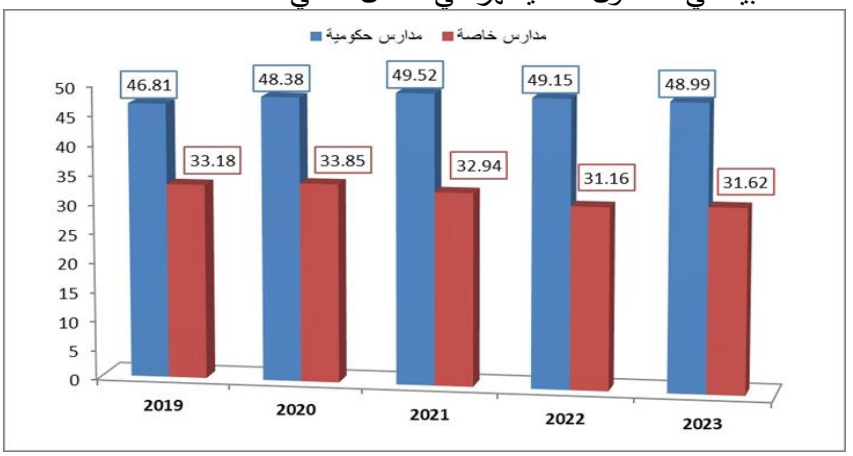

شكل (٢) متوسط الكثافة الطلابية بالمدارس الحكومية والخاصة

المصدر / كتاب الإحصاء السنوي – وزارة التربية والتعليم الفني.

وعلى هذا يمكن التنبؤ أن التطور في مجالات التعليم المختلفة للأطفال يسير لصالح الجامعات الافتراضية على غرار ماحدث من تنامي أعداد الذين يمارسون أعمالهم في منازلهم عبر شبكات الاتصال

٥- دواعي إنشاء جامعة افتراضية مصرية للطفل منها:

يوجد العديد من المؤشرات لإنشاء جامعة افتراضية مصرية للطفل منها ما يأتي:

- تهدف مصر الوصول لمجتمع معرفي مبتكر ومنتج للعلوم والتكنولوجيا والمعارف الداعمه لنمو وريادة بحلول ٢٠٣٠، كأحد مداخل الاصلاح التربوي والتنموي (وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري، ٢٠١٤: ٢٥)

- اتقان المؤسسات التعليمية لغة العصر، وتكنولوجيا الحصول على المعلومات ومعالجتها، وكفاءة استثمار الوقت وإدا رة الإمكانات المتاحة؛ وذلك والتكيف المعرفي والنفسي للتعامل مع المتغيرات بتكوين مهارات عامة في التفكير والتخطيط (دياب ووبرويس، ٢٠١٩: ١٥٣–١٦٨)
- تشجيع التطور الهائل في إمكانيات تقنية الإنترنت على تأسيس أسواق جديدة للتعلم في مواقع جغرافية عديدة وبعيدة، وتحسين جودة التعليم، ومنافس قوي لمواقع غير ملائمة عديدة تعرض على الأطفال.
- مواجهة مشكلات التعليم قبل الجامعي وضعف انسجامها مع متطلبات الابتكار كان من الضروري التوجه نحو جامعة افتراضية مصرية للطفل في ظل الاعداد المتزايدة وهذا ما يتضح في البيان الآتي:

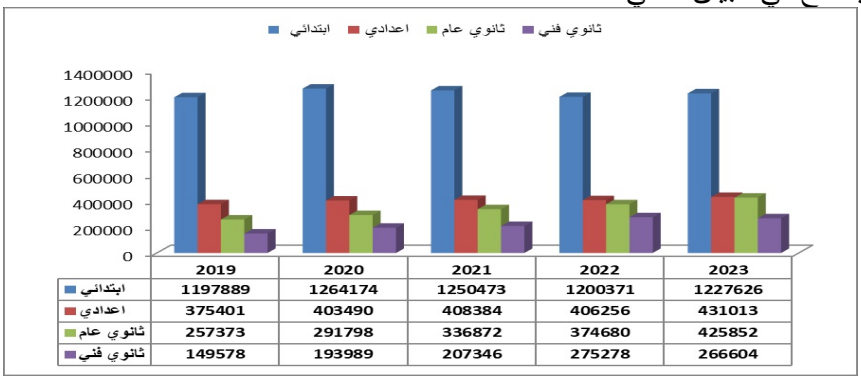

	2019	2020	2021	2022	2023
ابتدائي	1197889	1264174	1250473	1200371	1227626
اعدادي	375401	403490	408384	406256	431013
ثانوي عام	257373	291798	336872	374680	425852
ثانوي فني	149578	193989	207346	275278	266604

شكل (٣) تطور أعداد الطلاب عبر المراحل التعليمية من ٢٠١٩–٢٠٢٣

المصدر / كتاب الإحصاء السنوي – وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني https: //emis.gov.eg/Site%20Content/book/2022-2023/develop/sch_clas_stud/students/3.pdf

- الاعتماد على التعلم الذاتي الفردي وبالسرعة التي تناسبه، لايقاظ قدرات الفرد ومهاراته وتنمية ميوله كما أنها وسيلة للتغلب على قيود وعوائق الزمان والمكان للمتعلمين. (شميس والجحافي ٢٠١٩: ١٦٢).

تفعيلا لقدرات إمكانيات الأطفال على الابتكار والاختراع، وتقديم الدعم الفني والمادي ليكونوا (علماء المستقبل) ولإيصال الخدمات التعليمية والتربوية للطفل، وهو ما يتم تناوله فيما يلي.

المحور الثالث– الابتكار لدى الأطفال:

أصبحت دراسة التميز والابتكار لدى الأفراد أمرا ضروريا ولا سيما الأطفال لتنمية قدراتهم وجوانب شخصياتهم المختلفة.

١- مفهوم الابتكار:

تباين مفهوم الابتكار وتطوره، وفقا للوقت والقطاعات والبلدان، تبعا للتغيرات المستمرة في البيئة، ويفهم الابتكار على أنه: "التقديم الناجح لشئ ما أو طريقة جديدة" ويحتوى الابتكار على مكونيين فرعيين، أولا: وجود فكرة أو عنصر جديد بالنسبة لفرد أو مجموعة معينة، وثانيا: التغير الناشئ عن اعتماد هذه الفكرة، وبالتالي يتطلب الابتكار ثلاث خطوات رئيسة؛ فكرة، وتنفيذها، والنتيجة، ويتمثل في التغير الذي ينتجه عند تنفيذ الفكرة. إذ يعرف الابتكار بأنه عملية تفاعلية مستمرة قابلة للقياس والتطبيق الخلاق الملائم لها (محمد، ٢٠١٦: ١٣٣-١٣٥)..

عرف (عبد الغفار، ١٩٧٧: ٢٥٢-٢٦٤) مفهوم الابتكار يستخدم للدلالة على الظاهرة الإنسانية التي تؤدي إلى ناتج يتصف بثلاثة صفات هي الجدة، والمغزى، واستمرارية الأثر.

كما يعرف الابتكار بأنه" عملية أو نشاط يقوم به الفرد، وينتج عنه اختراع شئ جديد، والجدة تعود إلى: الشخص المبتكر، وليس إلى المجال الذي يحدث فيه الابتكار "(القذافي، ٢٠١١: ١٧)

وعرف هيل وجونز (Hill & Jones, 2010: 224) الابتكار: بأنه نشاط إنساني ينتج عنه تقديم أكبر عدد ممكن من المنتجات الجديدة، وبسرعة أكبر قياسا بالمنافسين أو دخول أسواق جديدة.

كما يعرف بأنه "وضع حلول جديدة وأفكار أصيلة لما يعرض على الفرد من مشكلات. (خاطر، وعبد الحليم، ٢٠٠٦)

ويرى البعض أن الابتكار يعد حلا جاذبا، ودواء شافيا، ومفتاحا لمستقبل أفضل يحمل الوعد بالاصلاح، والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، والقدرة التنافسية، وحلا للتحديات الاجتماعية، وإدارة المخاطر وذلك بالبحث والتطوير والتعليم (Pfotenhauer, Jasanoff, 2017: 2)

ومما سبق يمكن القول أن الابتكار ليس بالضرورة الإتيان بجديد فقط إنما هو إعادة تقديم القديم بصورة جديدة وهو التعامل مع الأشياء المألوفة بطريقة غير تقليدية.

٢- أهمية تنمية الابتكار لدى الأطفال:

أن الثروة الحقيقة لأية دولة لا تكمن في مواردها الطبيعية، وإنما في قدرة ابناءها على استخدام العلم وتطبيق المعرفة وترسيخ مفهوم وثقافة الابتكار بين الطلاب عامة وبين تلاميذ وطلاب المراحل الأولى من التعليم خاصة وهي مرحلة ما قبل التعليم الجامعي.

الجزم بأن جميع الأطفال لديهم القدرة على الابتكار؛ فبالرغم من اختلاف هذه القدرة وتفاوتها فإنها موجودة، وقد تظهر في جانب أو أكثروعلية يجب أن تشمل:

- بناء القدرات المختلفة للطفل وفق قدراته، وإمكانياته، وإرشاده، حتى يكون قادرًا على إنتاج المعرفة.
- الكشف المبكر عن المبتكرين في عمر مبكر، وتأمين ما يلزمهم من برامج تعليمية وتربوية؛ لاستثمار ما لديهم من طاقات على أفضل وجه.
- وبقدر ما يمنح الطفل من حرية وتشجيع على التعبير عن الذات والأفكار التي تدور بداخله، بقدر ما يمكن أن يكون مبتكرا. (نصر، ٢٠١٨: ١)
- لذا يلزم تزويد الأطفال ببيئات ثرية ومشجعه لاستثمار طاقاتهم الخلاقة، وتلبية حاجات نموهم من خلال حل مشكلاتهم في وسطهم المحيط مما يساعد على تكوين شخصيات مبتكرة؛ قادرة على مواجهة التحديات المستقبلية، والتعرف على متطلباتها واحتياجاتها، ومن ثم فالابتكار استعداد نفسي كامن يمكن أن يستمر عندما تتهيأ له الظروف.

تكمن أهميه الابتكار وتنميتها في مرحلة الطفولة إلى ما يأتي: (محمد، ٢٠١٦: ٥٤-٥٥)

- تتكون المفاهيم الأساسية، بحيث يستطيع كل طفل تطويرها في المستقبل مما يساعد على مسايرة النجاح والتطور في التعليم وتحقيق الأهداف المنشودة.
- يسهل تخزين المعلومات والخبرات ورموز الأشياء لإستخدامها في أكتساب الخبرات المستقبلية وتفسيرها والتعامل معها.
- تعد مرحلة للكشف عن الابتكار، ويتحقق ذلك إذا مكن الطفل من الحرية والحركة في التجريب والممارسة.

وتأسيسا على ما سبق لم يعد تنمية الابتكار عند الأطفال والطلاب عامة من الأمور الهامشية بل على العكس تماما فالعالم كله يدور خلف الابتكار، ويتطلع إليه وللمبتكرين اللذين يعملون على تحسين جودة الحياة البشرية واستخدام التكنولوجيا في خدمة المجتمعات.

٣- أسباب دراسة الابتكار عند الأطفال:

يعد الابتكار ورعاية المبتكرين، ومن أساسيات الحضارة الإنسانية، ودراسة أسباب الابتكار لدى الأطفال لعدة عوامل منها ما يلي:

- الابتكار من أهم القوى في مواجهة التحديات التي تعاني منها دول العالم الثالث.
- نشر وتنمية ودعم المبتكرين، وهو ما يعرف في مجتمعنا بمعارض العلوم والابتكار أو مشروع ISEF ويعد من البرامج الهامة في تنمية الابتكار وتشارك فيه المدارس وأقسام ومراكز التطوير التكنولوجي بالمحافظات المصرية.

- إنشاء مراكز للأبحاث وبراءات الاختراع لاستقطاب أعضاء هيئة التدريس والأطفال الموهوبين والمبتكرين.
- يعد الابتكار أحد أبعاد التنمية المستدامة لتمكين المتعلم على تحمل المسؤولية وإيجاد حلول مبتكرة لحل مشاكل الحياة الحقيقية
- تنمية قدرة الأطفال على انتقاء البيانات والمعلومات المتكاثرة والغزيرة المعروضة أمامهم.
- الأطفال بطبيعتهم مبتكرين، وكل طفل مشروع مبتكر ويجب أن ينظر إليه كذلك يوجد فروق لدى الأطفال في القدرات الابتكارية لديهم.
- للبيئة تأثير مهم على نمو الابتكار وصقله أو إندثاره لدى الطفل.

٤- خصائص الطفل المبتكر:

أوضحت العديد من الدراسات سمات الطفل المبتكر وخصائصه تتضح في كثرة أسئلته، وحب الاستطلاع في مجالات متعددة، مع استمتاعه بالعمل وانغماسه فيه، والقدرة على التركيز والتذكر، وعادة يكون واسع الخيال، متجدد الأفكار، مع قدرته على تبني آراء جديدة ومختلفة، وملاحظته العلاقات بين الأشياء والأحداث، ويستطيع الطفل المبتكر إدراك التفاصيل المهمة مع المحافظة على الصورة الكلية للأشياء

ويرى البعض أن هناك مجموعة من السمات يلزم وتنميتها خاصة للأطفال لما لها من أهمية وقيمة في تعدداهم كمبتكرين وتتمثل تلك السمات في: الثقة في الذات، الاعتماد على النفس، الاستقلالية، واتخاذ القرار. (الخليلي،، ٢٠٠٧: ٦٥)

٥- أساليب تنمية الابتكار عند الأطفال:

الاهتمام بالجانب الابتكاري لدى أطفالنا – وهم الكنز الحقيقي- يتمثل في الاهتمام بجدية بقطاع التعليم والجامعة الافتراضية.

- تحقيق التواصل الفاعل بين الأسرة، والمدرسة، والجامعة الافتراضية حيث إنها تعمل على إقامة حرم جامعي في آلاف المنازل، فالتعليم متمحور حول الطفل عن طريق الحاسب الآلي مع المودم فهو وسيلة الاتصال المباشرة بالإنترنت، والمنافع الناتجة عن ذلك عديدة منها:
- يحصل الطفل على برامج إثرائية خارج المنهج المدرسي تدربه على استخدام العصف الذهني وأسلوب حل المشكلات، مما يؤدي إلى التدريب على طرق التفكير الابتكاري.
- التشجيع على المشاركة في الأنشطة المدرسية والمجتمعية.
- تزويد الطفل بخبرات إضافية غنية. • إدارة الطفل لمشاريع مدرسية ضمن فرق عمل.
- تقديم المثيرات المتنوعة والكثيرة، فالبيئة الغنية تشجع وتتيح للأطفال فرص الابتكار.

فالإبتكار لا يأتي من فراغ وإنما هو محصلة معارف وممارسات ونتيجة مجموعة مهارات لحل المُشكلات والتفكير الناقد والعمل مع الجماعة والتقييم والتطوير.

المحور الرابع– جهود الدولة لتحديث وتطوير التعليم ما قبل الجامعي:

يتضمن جزئين أولهما جهود الدوله للتطوير وثانيهما ودور الجامعة الافتراضية في تنمية الابتكار للطفل.

١– جهود الدولة للأخذ بمستحدثات التكنولوجيا:

تمثلت جهود مصرفي الأخذ بمستحدثات التكنولوجية في مجال التعليم انطلاقا من إستراتيجية التنمية المستدامة – رؤية مصر ٢٠٣٠– بضرورة توفير تعليم عالي الجودة مرتكز على المتعلم تكنولوجياً، وتهيئة مجتمع معرفي مبدع ومبتكر ومنتج للعلوم بالاضافة إلى جهود وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، حيث أطلقت العديد من المنصات التعليمية الرقمية لشرح جميع المواد الدراسية لمختلف المناهج الدراسية، ولجميع المراحل، حيث وفرت الوزارة القنوات التعليمية الفضائية على التلفاز، ومنصة البث المباشر، ومنصة ذاكر، ومنصة أدمو، وقنوات وزارة إدمودو، وقنوات وزارة التربية والتعليم على اليوتيوب، ومكتبة الدروس الإلكترونية.(مدحت، ٢٠٢٠)

وفي إطار اهتمام وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني أتاحت مكتبة إلكترونية بالإضافة لبنك المعرفة المصري، ويشمل جميع المناهج الدراسية لجميع المراحل التعليمية بداية من رياض الأطفال وحتى المرحلة الثانوية ومحتوى علمي ورقمي ووسائط متعددة تضم صورا وأفلاما وثائقية لشرح الدروس؛ بالإضافة إلى توفير منصة إلكترونية للتواصل بين الطلاب والمعلمين، وذلك بوصف التعليم حقا لكل مواطن وفقا للدستور، وهدفه بناء الشخصية المصرية والحفاظ على الهوية الوطنية وتأصيل المنهج العلمي في التفكير، وتنمية المواهب وتشجيع للابتكار (اللجنة العليا الدائمة لحقوق الإنسان، ٢٠٢٢/١/٢٤: ١– ٧)

وقد تم إطلاق مبادرة " نحو مجتمع مصرى يتعلم ويفكر ويبتكر " فى عيد العلم عام ٢٠١٤ وايمانا منها بتلك الرؤية، قدمت وزارة التربية والتعليم والتعليم الفنى منصة حصص مصر المناهج الدراسية عبر الإنترنت بشكل متكامل ومبسط، للتفوق من خلال مجموعة من أهم معلمي الوزارة، وبطريقة توفر وقت وجهد الطلاب وتضمن سلامتهم في مختلف الظروف (حصص مصر، ٢٠٢٢)

وتؤكد الباحثة أن ما تقترحه من إنشاء جامعة افتراضية للطفل تختلف عن الجهود المبذولة من قبل وزارة التربية والتعليم في منصاتها كما أن الجامعة الافتراضية يتم إلحاق الأطفال بالتخصصات التي تناسب الطفل ولمن يثبت تفوقه فيها تكون هي البوابة الرئيسية لإلحاق الأطفال بجامعة الطفل، التي يعتمد برنامجها الدراسي في الأجازات والعطلات الرسمية،

وأن يدرس الأطفال بقاعات الجامعات والمعامل والمناطق المجاورة للجامعة على يد الأساتذة الجامعيين (Academy of Science Research & Technology، 2018: 26)

٢- دور الجامعة الافتراضية في تنمية الابتكار لدى الأطفال.

أوضحت دراسة (Overton, 2014, 182) أن جامعة الطفل وجهت الأنظار للتركيز على الأطفال باعتبارهم أدوات التغيير والقادرين على مواجهة التحديات من خلال تنمية قدراتهم الابتكارية مع لفت أنظارهم إلى أهمية البحث العلمي وتطوير مهاراتهم البحثية والعلمية بتعزيز اهتمامهم بالعلوم والرياضيات والتكنولوجيا.

وأنه يجب أن تكون جامعة الطفل متاحة للجميع بنفس العدالة من المدارس الحكومية من الريف أو الحضر مع المدارس الانترناشونال أو التجريبية بشرط أن يختار الجامعة الافتراضية.

وفيما يلي بيان من (أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، ٢٠١٨، ٧٦) للفائزين من الأطفال مسابقة الابتكار التي أقيمت جلال معرض القاهرة الدولي للابتكار لعام ٢٠١٧ وحصول جامعة الطفل على المركز الأول فيها من بين جميع برامج الثقافة العلمية الأخرى.وكذلك فوز أربعة طلاب بجوائز لأفكارهم المبتكرة في مسابقة القاهرة تبتكر ٢٠١٨ (الموقع الرسمي لأكاديمية البحث العلمي جامعة الطفل – الإنجازات).

جدول (٢) يوضح ١١طفلا فازا في مسابقة الابتكار

م	الاسم	الجامعة	اسم المشروع	المجال
١	مصطفى صادق المغربي	الزقازيق	خلية الوزن لسلامة الطريق	الهندسة
٢	أدهم محمد باشا منصور	بنها	الأفران الشمسية	الطاقة
٣	أسامة مصطفى احمد حسين	المنيا	الروبوت فى المصانع والمستشفيات بتتبع المسار اللونى المحدد	الالكترونيات
٤	محمد اسامة أحمد محمد	المنيا		
٥	محمد حسام الدين أحمد	المنيا		
٦	ساندى أسامة أحمد محمد	المنيا		
٧	أحمد معتز عوض	المنيا		
٨	حازم محمد كمال الحديدي	المنيا		
٩	مؤمن عبد الرحمن عثمان	قناة السويس	كاشف ألغام	الطاقة
١٠	زياد عبد الغنى فتحي	بنها	الكمبيوترالذكي CNC	ميكانيكا
١١	زياد تامر فتحى سلطان	المنوفية	نموذج تعليمى لتسهيل دراسة التاريخ	مصريات

يتبين من الجدول السابق أن الأطفال يمكن أن ينجزوا أشياء مبهرة ويبتكروا إذا ما أحس تواجدهم في بيئة غنية وثريه لشحذ تفكيرهم وتحديهم وأنه يجب استشراف المستقبل والتنبؤ بمشكلاته عن طريق استخدام التقنيات العلمية والتكنولوجية كافة مع إمكانية حل المشكلات التعليم قبل الجامعي في ضوء متطلبات العصر ومعطياته، وبذلك يتم إعداد الأطفال لحياة

مستقبلية أفضل، ولهذا وجب بذل قصارى الجهد في الاهتمام بالطفولة والعناية بها؛ من خلال استحداث جامعة افتراضية للأطفال وإنشائها بحيث يشرف عليها أشخاص مدربون ومنتقون بعناية من ذوي الكفاءات العالية.

إن تنمية الابتكار تُعد من أهم الأهداف التربوية التي تسعى المؤسسات التربوية المختلفة لتحقيقها، وأنه إذا أردنا للأطفال أن يتقنوا أي مهارة، فلابد من تعليمهم إياها في المراحل الأولى من حياتهم الدراسية. **(عبد العظيم ومحمود، ٢٠١٥)** لذا كان هناك حاجة لمواكبة ذلك التطور والبدء من الجذور الأولى؛ لأن طفل اليوم هو رجل المستقبل الذي هو أساس المجتمع وتقدمه، فاضحى التوجه نحو التعليم والجامعة الافتراضية ضرورة – ليكون الطفل فيها أكثر تفاعلية مع المحتوى، من خلال الإبحار والتجول والتنفل، وهذه البيئات تعد امتدادا للخبرات الحياتية الواقعية.

نشر ثقافة الوعي الاجتماعي بأهمية الجامعة الافتراضية المصرية للطفل بما يؤثر بشكل إيجابي في عملية التعلم بوصفها عملية مستمرة، وترى الباحثة أن الجامعة الافتراضية للطفل ترتكز على الموقف الإبتكاري: ويقصد به المناخ بما يتضمنه من ظروف ومواقف تيسر الابتكار أو تحول دون إطلاق طاقات المتعلم.فالجامعة الافتراضية وما تحويه من معلومات وومعارف مهارات تتواجد بل تتوافر محدثه تبعا للواقع.مما يساعد على الطفل على التجريب دون خوف أو تردد؛ مما يكون له أثره على الثقه بالنفس لدى الطفل، وينشأ عنه حب المعرفة والعلم

أوضح التقرير رابطة الجامعات الأوربية لمشروع الابتكار أهمية تنمية الابتكار في الجامعات بتوفير مجموعة من العوامل منها اتباع نهج المتعة (Playful Approach وحب العمل مما يعزز حلول للمشكلات، بل ويعد عنصرا مهما في دعم وتنمية الابتكار لكل من أعضاء هيئة التدريس والطلاب حيث تعمل محفزا للعمل بكفاءة وفاعلية، وتؤثر إيجابا على الابتكار الذي يتطلب فرصة للتجريب مما يعزز القدرات الابتكارية.

(European University Association،، 2007, P.25-27).

أكدته دراسة (هندي وخليفة، ٢٠١٩) أن استخدام الأنشطة المتنوعة توفر جواً من التنافس وروح تحد يساعد الطلاب على الابتكار والبحث، وليس فقط التركيز على الحصول على المعرفة كما أن الإنجاز يولد عندهم البحث في أفكار بديلة وابتكار حلول أفضل.

وهو ما تدعو اليه الدراسة الحالية من ضرورة إنشاء جامعة افتراضية حكومية للطفل دعما للعملية التعليمية وتحديثا لها وتحقيقا لرؤية مصر ٢٠٣٠في تهيئة بيئة محفزة لتوطين المعرفة وخلق جيل مبتكر.

المحور الثاني- الجانب الميداني:

يتناول هذا المحور عرض للجانب الميداني

استخدمت الباحثة لجمع البيانات المقابلة وهي كما يلي:

أولاً- المقابلة: للمقابلة أهمية كبيرة في جمع البيانات وقد عرفت بأنها "محادثة موجهة يقوم بها شخص مع آخر هدفها الحصول على معلومات واستغلالها في بحث علمي أو للإستعانة بها في التوجيه والتشخيص والعلاج. (الخرابشة، ٢٠١٢)

وقد استخدمت الباحثة المقابلة غير المقننة وهي التي لا يوضع لها أسئلة محددة لها مسبقا ويترك المقابلة تسير بشكل حر، وقد قامت الباحثة بإجراء تعديل على الأسئلة لتحقيق أهداف البحث.

ثانيًا- عينة الدراسة: كانت العينة مقصوده عددها (٣٠) ومن مستويات تعد مرتفعة إلى حد ما، في الفترة من نوفمبر وديسمبر عام ٢٠٢٣. كما يظهر في الجدول التالي:

جدول (٢) على الفئات الثلاث المسهتدفة

نوع العينه	التكرار	النسبة
أولياء أمور	١٠	%٣٣.٣
معلمين	١٠	%٣٣.٣
أساتذه جامعيين	١٠	%٣٣.٣
المجموع	**٣٠**	**%١٠٠**

جدول (٣) بيان بحالة توزيع العينة على الفئات المستهدفة

نوع العينة	أولياء أمور		معلمين		أساتذه جامعيين	
المؤهل/ والعمل	جامعي	دون المتوسط	تعليم أساسي	تعليم ثانوي	مدرس	هيئة معاونة
العدد	٥	٥	٨	٢	٦	٤
المجموع	**١٠**		**١٠**		**١٠**	

ثالثًا- إجراءات الدراسة:

ويظهر إجاباتهم العينة في الجدول التالي:

جدول (٤) إجابات العينة المستهدفة على أسئلة المقابلة

م	عبارات المحور	بنود الاستجابة		
			نعم	لا
			العدد	العدد
١	هل تعرف جامعة الطفل	أباء	١	٩
		معلمين	٣	٧
		أساتذة	٣	٧
		النسبة	٢٣.٤	٧٦.٧
٢	هل تم إلحاق إبنائك بها.	أباء	–	١٠

م	عبارات المحور		بنود الاستجابة	
			نعم	لا
			العدد	العدد
		معلمين	١	٩
		أساتذة	١	٩
		النسبة	٦.٦٧	٩٣.٣
٣	هل سمعت عن الجامعة الافتراضية.	أباء	٤	٦
		معلمين	٥	٥
		أساتذة	١٠	–
		النسبة	٦٣.٣	٣٦.٦
٤	هل يطلع أبنائك على المنصات التعليمية.	أباء	٦	٤
		معلمين	٧	٣
		أساتذة	٥	٥
		النسبة	٦٠.٠	٤٠.٠
	المجموع		**٣٨.٣٥**	**٦١.٦٥**

تشير النتائج المبينة أعلاه أن مجموع الاستجابات ١٠٠% مقسمة بنسبة (٣٨.٣٥%) نعم مقابل (٦١.٦٥ %) لا بالنسبة للأسئلة موضوع البحث.

١ – إجابات أولياء لأمور:

جدول (٥) بيان بإجابات أولياء الأمور

المجال	الإجابة	ملاحظات
هل تعرف جامعة الطفل	اتفق أغلبيتهم بنسبة ٩٠% منهم عدم معرفتهم بها.	لا يوجد فرق بين أولياء الأمور بنوعيهم على استجاباتهم بضعف معرفتهم بجامعتي الطفل والافتراضية
هل تم إلحاق إبنائك بها.	اتفقوا بنسبة ١٠٠%بعدم الالتحاق.	
هل سمعت عن الجامعة الافتراضية.	اتفقوا٤٠%بنعم، ٦٠% بعدم معرفتهم.	
هل يطلع أبنائك على المنصات التعليمية.	اتفق ٦٠% لا يتابعون المنصات، ٤٠% يطلعون عليها.	

أضاف أولياء الأمور: بعد إطلاعهم على مفهوم الجامعتين الطفل العادية والافتراضية أجابوا جميعهم بعدم معرفتهم بجامعتي الطفل والافتراضية ولكنهم بعضهم على علم بالمنصات التعليمية الأ أنهم قلة منهم ذكرت عدم اكتراث أبنائهم بتلك المنصات لأنهم ملتحقين بالدروس الخصوصية.

وأضافوا أن ٦٠% من القله المتابعة للمنصات من الأبناء يتابعون منصات الوزارة المجانية ولكن ليس بصفة مستمرة مع أخذ الدروس الخصوصية وغالبا ما تكون في المواد العلمية (كالعلوم والرياضيات والانجليزي) بينما واحدا منهم فقط يتابع المنصات المدفوعة الأجر. واضافوا أن معلمي المرحلة الابتدائية لمادة اللغة الانجليزية خاصة يستعينوا بالمنصة التعليمية في فصولهم كوسيلة تعليمية لجذب انتباه وتعليم الأطفال من خلالها.

كما أكد أولياء الأمور اللذين ابناؤهم في المرحلة الثانوية أنهم يتابعون المنصة وخاصة المواد العلمية لوجود التجارب، وأن هناك مواد لا تحصل على الاهتمام الكافي مثل مواد الأنشطة، كما ذكروا أن من هيئة التدريس معلمين مشهورين لديهم يشترطوا لكي يتم حضور حصص أو دروس خصوصية لهم أن يقوم الطلاب بعمل تسجيل على النت ويكون هناك موعد وعدد محدد لهذا التسجيل وذلك من أجل الحصول على عدد معين يحضر به التلاميذ في السنتر أوحضوراونلاين حسب احتياج التلاميذ والمواعيد التي توافق كل من التلاميذ والمعلم وهناك مبلغ معين مقابل حضور هذه الحصص يتحدد من قبل المعلمين.

٢- إجابات المعلمين:

جدول (٦) بيان بإجابات المعلمين

المجال	الإجابة	ملاحظات
هل تعرف جامعة الطفل	اتفق العينة منهم بنسبة ٧٠% منهم عدم معرفتهم بها.	لا يوجد فرق بين المعلمين للمراحل الثلاث ما قبل الجامعي استجاباتهم.
هل تم إلحاق إبنائك بها.	اتفقوا بنسبة ٩٠% بعدم الالتحاق.	
هل سمعت عن الجامعة الافتراضية.	تساوت نسبة المعرفة مع العكس كل منها ٥٠%.	
هل يطلع أبنائك على المنصات التعليمية.	اتفق ٦٠% يتابعون المنصات، ٤٠%لا يطلعون عليها.	

أضاف المعلمين: أهتمام أكثرهم بالمنصات وخاصة في الأسئلة ليستعينوا بها في مدارسهم. وفي بعض الاحيان يستعين المعلمين وخاصة مادة اللغة الانجليزية بالمنصة التعليمية في فصولهم كوسيلة تعليمية لأنه يتم عرض المادة بصورة درامية؛ فتجذب انتباه المتعلمين ويتم تعليمهم من خلالها وخاصة في المرحلة الابتدائية، وهو ما اتفق مع رأي أولياء الأمور.

٣- إجابات أساتذه الجامعات:

جدول (٦) إجابات أساتذه الجامعات

المجال	الإجابة	ملاحظات
هل تعرف جامعة الطفل	اتفق أغلبيتهم بنسبة ٧٠% منهم عدم معرفتهم بها.	لا يوجد فرق بين الأساتذه بنوعيهم على استجاباتهم بضعف معرفتهم بجامعة الطفل وتم التخمين بمعنى الجامعة الأفتراضية.
هل تم إلحاق إبنائك بها.	اتفقوا بنسبة ٩٠% بعدم الالتحاق.	
هل سمعت عن الجامعة الافتراضية.	اتفقوا١٠٠% بمعرفتهم بمعني الافتراضية.	
هل يطلع أبنائك على المنصات التعليمية.	تساوت إجاباتهم بالموافقة مع النفي لكل منهما بنسبة ٥٠%.	

أفاد معظمهم على أسئلة المقابلة ضعف معلوماتهم عن جامعة الطفل منهم بينما ٣٠% كانوا على علم تام بجامعة الطفل وبسؤالهم عن ذلك وجد انهم يعملون بجامعة الطفل نفسها ومن خلال البحث والدراسة، وقد تساوت نسبة ابناؤهم في الالتحاق بالمنصة مع أخذ الدروس الخصوصية.

وما تراه الباحثة أن العينة المقصودة جميعهم سواء اتفقوا فيما بينهم بضعف معرفتهم بجامعة الطفل. وعلى ذلك فهي عير متاحة الإ لعدد محدد جدا من المتقدمين كما أنها محدودة أيضا في الوقت المخصص للأطفال؛ الأ وهو الإجازات والعطل الرسمية. فإنها تقترح الجامعة الافتراضية للطفل لتقدم تلك الرعاية، متجاوزة الزمان والمكان كما يمكنها مساعدة الأطفال على تنظيم أوقاتهم والتصرف في المواقف الصعبة، وتقييم أدائهم وإيجاد حلول للمشكلات التي تواجههم.

وبالنسبة لمتابعة الأبناء المنصات التعليمية، وإن كان هناك ضعف في متابعة تلك المنصات إلا أن اجمع العينة استخدام معلمي اللغة الانجليزية المرحلة الابتدائية للمنصات داخل الفصول الدراسية لاتقان الأطفال نطق اللغه، مما يدل على استخدام الإنترنت في العملية التعليمية وتنميتها، وهو ماتراه الباحثة أنه يتفق مع واقع رغبتها في إنشاء جامعة افتراضية، وجوب استثمارة في تنمية الابتكار لدى الطفل.

ويظهر الشكل التالى ما يجب أن تكون عليه علاقة الجامعة الافتراضية.

الشكل رقم (٤)

تصميم الباحثة يبين علاقة الترابط بين كلا من جامعة الطفل والجامعة الافتراضية للطفل والمدارس وأولياء الأمور.

ويتضح من الشكل السابق أن الجامعة الافتراضية ميسرة وسهلة التسجيل لجميع الأطفال في التعليم قبل الجامعي عن طريق التعاون بين أولياء الأمور والمدارس؛ لمن يثبت كفاءته وتقدمه في عملية التعلم الذاتي في الجامعة الافتراضية يرشح من خلالها للإلتحاق بجامعة الطفل، ويكون هناك اعلان عن المتقدمين في الجامعة الافتراضية في مدارسهم وبيان واضح بمن تم ترشحه وأسبابه لإلحاقه بجامعة الطفل.

ونعلم جميعا أن الأطفال عندهم قدرات وقد تكون غير متوافقة مع المنهج المدرسي ومن خلال الجامعة الافتراضية حيث يتم دمج المواهب مع المنهج الجديد لإثراء مواهب الطفل بما يستحدث من التقدم في مجالات عدة. ويتم نعريض الأطفال لنشاطات عدة ومتعددة سواء أكانت علمية أو صحفية أو رياضية وغيره....ويعرض عليهم فيديوهات لصناع المحتوى ولها علاقة بالمجتمع ومشاكله ويطلب من الأطفال بعد عدد معين يراه المتخصصون لتحدي مناسب للفئة العمرية كيف يحل هذه المشكلة ويتعامل معها.

ومن ثم يجب التعامل مع الجامعة الافتراضية بوصفها أداة داعمة لتحسين تعلم الأطفال، واكتشاف العالم الطبيعي من حولهم، والقدرة على التعبير عن أنفسهم، وتنمية مهارات التعاون والمشاركة والعمل الجماعي. بتقديم نماذج قدوة على المستوى المجتمعي في المجالات كافة وخاصة العلمية؛ لتنمية شخصية الطفل، والابتكار.

المحور الثالث– سيناريوهات مستقبلية لإنشاء جامعة افتراضية مصرية للطفل:

فيما يلي السيناريوهات البديلة لإنشاء جامعة افتراضية للطفل:

والسيناريو فرع رئيسي من علم المستقبل وظيفته وصف لمختلف الأحداث المستقبلية المحتملة وتحليل نتائجه (النوبي، ٢٠١٨: ٢١٧)، وبهذا فهو وسيلة لصنع المستقبل وأداة للتخطيط الاسترتيجي، ودعم اتخاذ القرارات المستقبلية المبنية على الظروف البيئية الممكنة.(عزازي، ٢٠١٢، ٢٣٩)

وتكمن أهمية السيناريوهات في إنها تصف حالة المجتمع أو المؤسسة أو الظاهرة محل الدراسة من خلال الواقع لاستشراف المستقبل بغية التطوير والتحسين.وفيما يلي البدائل المحتملة للسيناريوهات المختارة وهي: (توفيق؛ يونس، ٢٠٠٧، ٦١ –٦٣)

- **السيناريو المرجعي (الامتدادي)** Trend Scenario : يعبر عن استمرار الوضع القائم حيث يكون هناك مقاومة للتغيير والإصلاح، وإمكانية حدوث تدهور الوضع القائم إلى الأسوء.

- **السيناريو الإصلاحي** Reform Scenario: يحمل بعض مظاهر الإصلاح والتطوير الجزئي، بين الإصلاح والرغبة في بقاء الأوضاع كما هي لتحقيق الاستقرار
- **السيناريو الابتكاري** Creative Scenario: حدوث تحول كيفي من خلال إطلاق الطاقات الإبداعية الخلاقة، والاعتماد على المبادرة الاستباقية بدلا من الأساليب القائمة على رد الفعل.

وفيما يلي تفصيل لكل سيناريو على حده:

أولاً– السيناريو المرجعي (الامتدادي):

يبنى هذا السيناريو على استمرار الوضع الراهن الحالي لجامعة الطفل التقليدية والوقوف على مدى عملها ومدى استفادة الجهات المستهدفة منها، وما تعانيه من مشكلات أدت إلى قصور تعيقها عن ممارسة دورها المنوط بهاعلى أكمل وجه ولا يتوقع أي تحسن محتمل في المستقبل، وهو سيناريو خال من المفاجآت لأنه ينطوي على الامتداد الخطي للأحداث والمؤشرات الحالية، بل يتوقع تدهور الأوضاع الحالية.

١ – الفرضيات الأساسية للسيناريو:

يفترض هذا السيناريو مجموعة من الفرضيات أهمها في:

- وجود الرؤية والرسالة لجامعة الطفل ولكن بصورة نمطية.
- الجامعات بوضعها الحالي غير مجهزة بالبنية التحتية لتلائم أهداف جامعة الطفل.
- استمرار الوضع الراهن في زيادة المتقدمين ومحدودية عدد المقبولين بجامعة الطفل.
- القصور في الدعاية والإعلام عن برامج جامعة الطفل وأنشطتها
- المقبولون من مدارس تجريبية أو دولية انترناشول، وليسوا من أطفال المدارس الحكومية العادية.
- قصر الوقت الحقيقي للعملية التعليمية، حيث يقتصر على الإجازات والعطلات الرسمية.
- ضعف فرص التواصل بين أولياء الأمور وأعضاء هيئة التدريس، والمعلمين مما يفقد البرنامج جدواه.
- عدم وجود مواصفات محددة لالتحاق بجامعة الطفل.
- عدم متابعة الخريجين من الجامعة.

٢– تداعيات السنياريو (المرجعي) الامتدادي:

في ضوء الفرضيات السابقة للسيناريو الامتدادي، يوجد مجموعة من الداعيات المترتبة عليها من أهمها ما يأتي:

- غياب الوعي بأهمية وجود جامعة الطفل

- محدودية جامعة الطفل في استيعاب الأطفال المسجلين، حيث تقبل عددا محدودا منهم.
- أغلبية المقبولين بجامعة الطفل هم من مستويات مرتفعة.
- استمرار اللوائح والتشريعات والقوانين المنظمة لجامعة الطفل منذ نشأتها دون تطويرها بما يتناسب مع المتغيرات

ثانيًا- السيناريو الإصلاحي:

يأتي السيناريو الإصلاحي ليمثل واقع جامعة الطفل بوجود تعديلات إصلاحية غير جذرية، وبالتالي فإن هذا السيناريو يهدف إلى تعميق الإيجابيات الموجودة، وبالإصلاح الجزئي للواقع ومعالجة المشكلات الحادثة لجامعة الطفل، وعلى ذلك يسعى المسؤولون إلى تحسين الإوضاع.

١- منطلقات السيناريو الإصلاحي:

يفترض حدوث تطوير جزئي واعتداد جامعة الطفل هي المشكلة والحل معا وبذل الجهود المتزايدة من أجل ما يأتي:

- وضع معايير مناسبة لاختيار الأطفال الملتحقين بالجامعة.
- العمل على زيادة الجامعات المشاركة في قبول الأطفال.
- زيادة المخصصات المالية لجامعة الطفل بإشراك جهات آخرى من مؤسسات المجتمع المدني.
- وإعداد خطة للاحتياجات الفعلية والمستقبلية من الموارد والإمكانات المادية.
- تفعيل دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مع وجود قدر من التوعية المناسبة بالاستخدامات العملية والتربوية المختلفة للتكنولوجيا.

٢- تداعيات السيناريو الإصلاحي:

يوجد انعكاسات من المحتمل حدوثها نتيجة لما سبق من منطلقات يتلخص أهمها فيما يأتي:

- إعادة النظر في القوانين واللوائح والتشريعات المنظمة لجامعة الطفل.
- زيادة استيعاب الأطفال المقبولين للتدريب بالجامعة.
- تحديد مصادر التمويل الخاصة بجامعة الطفل، ومشاركة المجتمع المدني في دعم الجامعة.
- خلق جيل واع بالاستخدامات التكنولوجية الحديثة بشكل صحيح وآمن خاصة في المجال التعليمي، ويكون لديه القدرة على البحث والتعلم الذاتي.

٣- الصعوبات المتوقعة أمام تنفيذ السيناريو الإصلاحي ومن أهمها:

- استمرار تداعيات السيناريو الامتدادي من خلال الإبقاء على القوانين والتشريعات المنظمة لجامعة الطفل.
- ضعف التمويل الخاص بجامعة الطفل
- ضعف الوعي المجتمعي بأهمية جامعة الطفل
- ضعف التواصل بين أعضاء هيئة التدريس بالجامعة وأولياء الأمور ومعلمي المدارس

ثالثًا- السيناريو الإبتكاري:

يعتمد على التغيير الجذري، وإحداث نقلة نوعية للأوضاع القائمة، لاستحداث جامعة افتراضية مصرية للطفل، وتكون الأولى على المستوى العربي، وهذه التغيرات دائما ما تكون في الاتجاه المرغوب فيه، تكون نقطة بدايتها مجموعة من الأهداف ينظر إليها بوصفها صورة مستقبلية مرغوبه عن طريق دعم الإيجابيات إلى أقصى حد ممكن؛ لتدعم جوانب القوة وتعالج جوانب الضعف اعتمادا على التفكير الابتكاري في بناء السنياريوهات. (أي أنه سيناريو استهدافي يمثل وصف لمستقبل مرغوب تكون نقطة بدايته مجموعة من الأهدف ينظر إليها كصورة مستقبلية مرغوبة).

ويعد السيناريو الإبتكاري من أفضل السيناريوهات لأنه يسمح بإطلاق طاقات الفرد الإبداعية، ويسمح له بأن يحلم ويبتكر لكنه قد يصعب الحدوث في الواقع حيث يلزم لتحقيقه تغيير السياسات واللوائح والقوانين المسيرة للعمل التربوي، وما يتبعها من إعادة هيكلة المؤسسات التربوية على اختلاف أنواعها.

١- منطلقات السيناريو الابتكاري:

يعتمد نجاحه على منطلقات أساسية، تستند إلى رؤية ابتكارية للإصلاح الشامل لجامعة الطفل بمصر، وفيما يأتي عرض لتلك المنطلقات:

- يقوم على التنسيق والتعاون التام بين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي يمثلها أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، ووزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، وكل من لديهم خبرات في تطوير جامعة الطفل وإعطاء أهمية للتخطيط بعيد المدى للجانب التربوي.مع التأكيد على استقلالية الجامعة الافتراضية للطفل.
- وضع أو تفعيل خطة العمل الخاصة بتنفيذ أهداف جامعة الطفل وفقا لمستجدات العصر وما يطرأ على المجتمع من تغيرات.
- حل المشكلات التي تقف عائقا دون تحققها.

- توسيع دائرة المستفيدين من الخدمات التي تقدمها جامعة الطفل، ومن ثم تدعو الباحثة إلى إقامة جامعة افتراضية مصرية تتاح لجميع أطفال التعليم قبل الجامعي.
- نشر الوعي بالجامعة الافتراضية، وتسهيل التقدم إليها بالاشتراك بين المدارس وأولياء الأمور، مع توفير الدعم الفني بالإدارات التعليمية.
- تشريع لإقامة الجامعة الافتراضية من خلال الجهات المانحة.
- توفير بنود أو موارد مالية جديدة لدعم الجامعة الافتراضية للطفل
- تقدم الجامعة الافتراضية للطفل برامج متنوعة تساعدهم على الابتكار، في بيئة مرنة في أي وقت وأي مكان.

٢- تداعيات السيناريو الإبتكاري:

هناك عدة انعكاسات من المحتمل حدوثها نتيجة لما سبق من منطلقات يتلخص أهمها فيما يأتي:

- تحقيق أهداف جامعة الطفل، وفقا لمستجدات العصر بما ينمي الابتكار ومهاراته لدى الطفل.
- توسيع دائرة المستفيدين من الخدمات التي تقدمها جامعة الطفل، والذي يساعد في ارساء قواعد المساواة بين جميع الأطفال ولجميع المستويات والمناطق على اختلافها، ولكي يتم هذا على الوجه الصحيح.
- نشر الوعي بالجامعة الافتراضية وتسهيل التقدم إليها بالاشتراك بين المدارس وأولياء الأمور، مع توفير الدعم الفني بالإدارات التعليمية.
- تقديم الدعم السياسي لتشريع إقامة الجامعة الافتراضية للطفل انطلاقا من اهتمام الدولة بالتعليم واهتمامها بالطفل والمبتكرين منهم.
- توجه الدولة بجميع مؤسساتها الحكومية والمجتمع المدني بتوفير الدعم للجامعة الافتراضية للطفل.
- توفر الجامعة الافتراضية للطفل برامج متنوعة تساعدهم على الابتكار، في بيئة مرنة.

بعد صياغة هذه السيناريوهات تم عرض بدائل هذه السيناريوهات على عدد من المحكمين للوصول إلى تصور المستقبلي المقترح كما يلي:

رابعًا- التصور المستقبلي لجامعة افتراضية مصرية للطفل لتنمية الابتكار:

يشمل عناصر التصور المقترح ما يلي في الشكل التالي:

شكل (٥) يبين عناصر التصور المستقبلي

وفيما يلي عرض لهذه العناصر:

١- فلسفة التصور المستقبلي للجامعة الافتراضية المصرية للطفل:

تقوم على مبدأ ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص؛ إذ يلتحق بها الأطفال دون تمييز لأسباب تتعلق بظروفهم؛ أي قبول كل المتقدمين لها على أن تتيح لهم فرص التعلم الذاتي، وكذلك الاهتمام بأساليب التعلم الفردي والتعاوني والمجود، ومن ثم ترسيخ المهارات المتعددة، والتي تعمل على تنمية الابتكار لدى الأطفال.

٢- أهداف التصور المستقبلي:

يهدف التصور المستقبلي المقترح إلى:

- تسهيل التسجيل بالجامعة الافتراضية للطفل، ونشر الوعي به في المدارس والاعلام به، وبيان طريقة التسجيل لأولياء الأمور
- نشر ثقافة الوعي الاجتماعي بأهمية الجامعة الافتراضية المصرية للطفل بما يؤثر بشكل إيجابي في عملية التعلم بوصفها عملية مستمرة.
- تساعد على بناء القدرات المختلفة للأطفال وفق قدراتهم وإمكانياتهم ووصولا بهم إلى الابتكار.

- التعاون بين أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا والوزارات، والمجتمع المدني على تحقيق المصلحة المشتركة وفقا لاستراتيجية الدولة لتحقيق التنمية المستدامة وتنامي الاهتمام بالابتكار، بوصفه مؤشرا رئيسا في برامج التعليم قبل الجامعي وخططه.

٣- مبررات التصور المستقبلي ومنطلقاته:

يوجد مبررات قوية نحو إنشاء جامعة افتراضية مصرية للطفل وقد تم تناولها في مؤشرات التوجه إلى الجامعة الافتراضية ويضاف إليها ما يلي:

- ما كفله دستور ٢٠١٤الحماية الدستورية والقانونية لحقوق الطفل في نص المادة (٨٠) من رعاية وتربية وتنمية وجدانية ومعرفية https: //www.sis.gov.eg/story/115934
- قيود جامعة الطفل التقليدية ومشكلاتها المتعددة، وضعف تغلبها على عوائق الزمان والمكان.
- المشاركة في حل مشكلة الكثافة والزيادة الطلابية المطردة من الملتحقين بالتعليم قبل الجامعي، والرغبة في تجويد العملية التعليمية وفي ضوء واقع المجتمع المصري، وما يتوافق مع أيديولوجيته.

٤- مكونات التصور المستقبلي:

تأسيسا على ماسبق تتمثل المكونات في الآتي:

أ- أهمية الجامعة الافتراضية للطفل:

تكمن أهمية الجامعة الافتراضية المصرية للطفل ومتطلبات تنفيذها وركائز نجاحها وسبل التغلب على مشكلات التعليم قبل الجامعي المصري من خلال ما يأتي:

- التعليم الافتراضي ضرورة عصرية ومطلب جماهيري ملح، وبديل جاد لدعم لمقابلة مشكلات التعليم قبل الجامعي في مصر.
- مواكبة متطلبات ثورتي المعرفة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي اجتاحت دول العالم أجمع، وجعلت منه قرية صغيرة وانتقلت آثارهما إلى ميدان التعليم، واختصت هذه الدراسة بمجال التعليم المصري قبل الجامعي خاصة.
- ربط الجامعة الافتراضية المصرية للطفل بتوجه جمهورية مصر العربية لتنمية مهارات الابتكار لدى الطفل.
- تشجيع صور التعلم الذاتي، والمستقل، والنشط، باستخدام الإنترنت واعتماد المتعلم على نفسه في التعلم.

ب- رؤية الجامعة الافتراضية المصرية للطفل:

جامعة افتراضية متميزه رائدة ذات جودة عالية لديها القدرة التنافسية أكاديميًّا وبحثيًّا وتقنيًّا إقليميًّا وعربيًّا وعالميًّا، بحيث توفر فرص التعلم والتعليم للأطفال وترتكز على أحدث أساليب التعلم الإلكتروني وأنظمته، والمقررات الإلكترونية والفصول الافتراضية، وتكسر حواجز الزمان والمكان بما تعكس متابعة المستجدات؛ لتخريج طفل واع منتمٍ لوطنه، ويمتلك مقومات الابتكار عن طريق التواصل بين النظرية والتطبيق.

ج- رسالة الجامعة الافتراضية المصرية للطفل:

- تسعى الجامعة الافتراضية المصرية بوصفها أداة داعمة لتحسين تعلم الأطفال، إلى تجويد التعلم والتعليم قبل الجامعي من خلال المرافق والتجهيزات اللازمة، وشبكات ونظم الاتصال الحديثة، والمعدات التقنية من أجهزة وبرمجيات تعليمية، وإيجاد قنوات للتواصل والتفاعل بين أهل التخصصات المختلفة على المستوى العربي والدولي وتنمية مهارات التعاون والمشاركة والعمل الجماعي.
- وإتاحة فرص التعليم والتدريب اللاصفي أمام جميع الراغبين من أولياء الأمور والأطفال في بيئة افتراضية عبر شبكة الإنترنت لتقديم التعليم الافتراضي المتزامن وغير المتزامن؛ بغية إلغاء القيود الزمانية والمكانية، وتعزيز المنافسة في مجال تنمية مهارت الابتكار للطفل على أن تكون غير ربحية.

د- أهداف الجامعة الافتراضية المصرية للطفل:

تهدف إلى تحقيق الأهداف الاستراتيجية الآتية:

- تشجيع صور التعلم الذاتي، والمستقل، والنشط باستخدام الإنترنت، واعتماد المتعلم على نفسه في التعلم.
- إتاحة فرصة تعليمية متميزة ومرنة للإسهام في تنمية الابتكار لدى الطفل.
- توفير فرص أوسع للتعليم بجودة عالية وتكلفة مناسبة.
- ابتكار مفهوم جديد للتعليم الذي يتكامل مع استخدام تكنولوجيا المعلومات، ونشره بما يوسع الخدمات التعليمية.
- تقديم برامج مبتكرة تتميز بجودة عالية تنمي جوانب شخصية الأطفال.

٥- آليات تنفيذ التصور المستقبلي لإنشاء جامعة افتراضية مصرية للطفل:

يجب مراعاة الابتكار وتطويره وتنميته لدى الأطفال، والسماح لهم بالتدريب والتعبير عن أفكارهم بما يؤدي إلى الوصول إلى أفكار متميزة، ومساعدتهم للوصول إلى النتائج التي يريدونها، وتشمل المتطلبات اللازمة للجامعة الافتراضية المصرية للطفل على ما يأتي:

أ- متطلبات مادية وتكنولوجية وتشمل:

- تكاليف إنشاء الجامعة الافتراضية، وتتضمن تكاليف دراسة الجدوى والبنية التحتية والمعدات التكنولوجية، والصيانة، وإنتاج البرامج التعليمية وتطويرها، واقتناء برامج الحاسب الخاصة بالتعليم الافتراضي، والمصاريف الإدارية غير المتعلقة بالعملية التعليمية من رواتب ومصروفات العاملين.
- توفير التمويل اللازم من الجانب الحكومي، والاستثماري، والقطاع العام والخاص، ومصادر تمويل أخرى مثل تقديم نظم الاعتماد، والتسويق، والإعلان عن الخدمات.
- أن تتيح الدولة وتسمح للمجتمع المدني على تأسيس الجامعة الافتراضية بامتلاك الأجهزة التكنولوجية والمنصات التكنولوجية والمنصات الرقمية وشبكات الانترنت.
- توفير الإمكانيات التقنية للجامعة الافتراضية من مبنى رئيس مخصص للقيادة الإدارية، والأكاديمية، والفنية، وفرق العمل، ومزود بالإمكانات والتجهيزات اللازمة كافة لعقد الاجتماعات المباشرة، وأداء المهام الإدارية والفنية.
- تدشين حرم افتراضي لجامعة الطفل على شبكة الإنترنت يمكن الدخول إليه، والتعامل مع برامجه ومكوناته عبر اسم المستخدم وكلمة المرور تتسم بالسرية والأمان للمستفيدين.
- مما سبق يتبين أن معظم نشاطات الجامعة الافتراضية مبنية على أساس خدمات الإنترنت؛ لذا يجب أن تتسم بالتطوير والتحديث والتحسين المستمر لكن هناك هيكلة للجامعة الافتراضية تتكون من جزءين: إداري وأكاديمي، والإداري يشمل (مكتب: القبول والتسجيل، والمالي، والافتراضي)، والأكاديمي يشمل: (المكتبات، والكليات، والأقسام، والصفوف، والمقررات) الافتراضية.
- تأهيل خبراء للأمن السيبراني، وتعزيز فهم المخاطر الأمنية التي تشكلها التقنيات، وتوفير الرقابة الداخلية والخارجية على شبكة الجامعة الافتراضية المصرية للطفل لحماية البيانات والبرمجيات الخاصة وكذا بيانات الجامعة.

ب - متطلبات تشريعية وتشمل:

- تقديم الدعم السياسي والقيادي لفكرة إنشاء الجامعة الافتراضية المصرية للطفل، والوعي بأهميتها وضرورتها لتكون مدخلًا علميًّا لحل مشكلات التعليم قبل الجامعي، ولتنمية مهارات الابتكار لدى الطفل.

- جعل مشروع الجامعة الافتراضية المصرية للطفل أمنًا قوميًّا، ومشروعًا قوميًّا تلتف حوله القوى المختلفة الاجتماعية والاقتصادية، وتعمل على إنجاحه.
- العمل على عقد اتفاقية بين أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، والمكتبات الرقمية الإقليمية والعالمية، بما يسهم في تحقيق النمو المهني للعاملين بالجامعة الافتراضية.
- دعوة جميع المسئولين عن التعليم مثل: المجلس الأعلى للجامعات، ووزارة التربية والتعليم، وأكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، والأكاديمية المهنية للمعلمين، ولجان الحوار الوطني وغيرها إلى إقامة مؤتمر علمي لمناقشة موضوع الجامعة الافتراضية للطفل، وسبل توفير الدعم.
- بناء بنية تحتية رقمية مع ضمان عدالة التوزيع بين الريف والحضر والمجتمعات العمرانية الجديدة؛ لتشمل شبكة قوية للإنترنت لما لها من دور لتوصيل الجامعة الافتراضية للأطفال بالتعاون بين وزارة الاتصالات والثقافة.

تشجيع البحث العلمي بما يتيح الابتكار، والبدء مبكرًا في عملية تدريب الطفل؛ إذ يكون الجهاز العصبي عند الأطفال مرنًا ومستعدًّا لتقبل المعلومات.

ج – **متطلبات بشرية وتشمل:**

- جذب أعضاء هئية التدريس الجامعيين والمتميزين من المعلمين بالمدارس والباحثين، مع تطوير مهاراتهم وتدريبهم على استراتيجيات التدريس الحديثة التي تناسب الجامعة الافتراضية للطفل.
- توفير الكوادر الإدارية والأكاديمية والفنية المؤهلة والمدربة والقادرة على العمل ضمن بيئة الجامعة الافتراضية للطفل.
- تفعيل العلاقة بين وزارة التربية والتعليم والمجتمع المدني لتطوير المناخ التربوي الداعم للابتكار.
- تزويد الجامعة بكادر فني تقني لديه كفاءة عالية يوفر الدعم الفني عند الحاجة من قبل المستخدمين والمستفيدين من خدمات الجامعة الافتراضية، والنهوض بإنتاج المقررات الإلكترونية.
- تدريب المعلمين على مهارات وتقنيات التعلم الرقمي؛ وذلك لأهميتها في تغيير الثقافة المجتمعية تجاه الجامعة الافتراضية.
- تنظيم ورش عمل لمحو الأمية الرقمية لدى أولياء الأمور، وتدريبهم على كيفية استخدام الوسائط التكنولوجية، مع العمل على تنمية الاتجاهات الإيجابية المؤيدة للجامعة الافتراضية للطفل.

في ضوء الغرض السابق لمتطلبات الجامعة الافتراضية المصرية للطفل يمكن تلخيصها في الشكل التالي:

شكل (٦) بيان بمتطلبات الجامعة الافتراضية للطفل

٦- الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات:

في ضوء ما سبق تم التوصل إلى الاستنتاجات الآتية:

- أن الجامعة الافتراضية المصرية للطفل تحل الكثير من المشكلات والتحديات التي تواجه التعليم ما قبل الجامعي كالكثافة في الفصول وضعف كفائتها بالإضافة إلى الزيادة المطردة في أعداد التلاميذ.
- ليس هذا فحسب بل أن الجامعة الافتراضية بمكوناتها واعتمادها على برامج متنوعة متطوره وتحديثها وتحسينها باستمراروسهولة الالتحاق بها لجميع الأطفال.
- تكون محفزا قويا ومساعدا للأطفال على تنمية مواهبهم وقدراتهم ودافع قوي لعملية الابتكار.
- من يثبت جداراته في الجامعة الافتراضية يمكن أن يتبنى مواهبه وقدراته بإلحاقه بجامعة الطفل بعد ذلك لاستمرار عملية الابتكار في حياته.

التوصيات: في ضوء الاستنتاجات التي طرحتها الدراسة أوصي بالآتي:

- عقد مؤتمر قومي لقطاع الدراسات التربوية بعنوان "الجامعة الافتراضية المصرية للطفل لتنمية الابتكار في الجمهورية الجديدة".
- طبقا لما قاله عميد الآدب العربي **طه حسين: إن التعليم كالماء والهواء (لكنه كان يقصد التعليم الجاد).**
- مسؤولية نشر الوعي بجامعتي الطفل والافتراضية تقع على عاتق الجميع وخاصة الإعلام.

- تكوين لجان مشتركة من كل الجامعات لاعتماد خطة لإنشاء الجامعة الافتراضية للطفل.
- الاستعانة بالخبرات العالمية في هذا المجال، وتوفير البنية التقنية للجامعة الافتراضية للطفل.
- تحقيق استقلالية الجامعة الافتراضية للطفل.
- التعاون بين الجامعة الافتراضية للطفل ومؤسسات الانتاج ومراكز البحوث، وتشجيع البحث العلمي بما يتيح الابتكار وتنميته.
- توجيه نظر المسئولين في مجال التعليم قبل الجامعي، والمجتمع المحلي إلى أهمية الجامعة الافتراضية والصف الافتراضي الذي يعمل على إحداث واقع أشبه بالحقيقة، أي: بيئة الصف الاعتيادي ودوره في تنمية الابتكار.
- ضرورة تطبيق السيناريو الابتكاري لإنشاء الجامعة الافتراضية للطفل.

المقترحات: تقترح الباحثة إجراء البحوث الآتية:

- دور الجامعة الافتراضية للطفل في تحقيق التميز ومؤشراته في مصر.
- برنامج تدريبي لتنمية مهارات أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الافتراضية.
- متطلبات تطبيق الجامعة الافتراضية المصرية للطفل دراسة مسحية.

المراجع

أحمد، سهير كامل؛ وعبد الحليم، محمود (٢٠٠٨): **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، دار الزهراء، الرياض.

إسماعيل، طلعت حسيني (٢٠١٧): الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ٢٠١٤-٢٠٣٠ – دراسة تحليلية نقدية، **مجلة دراسات تربوية ونفسية**، كلية التربية، جامعة الزقازيق، العد (٩٦)، الجزء (١)، يوليو.

أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، ٢٠١٧، برنامج حاضنة العقول العلمية المصرية، القاهرة.

الأصيل، ميساء محمد (٢٠١١)، مدى تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الجامعة الافتراضية السورية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية والإدارية، **مجلة اتحاد الجامعات العربية وعلم النفس**، سوريا، المجلد التاسع، العدد (٤).

الإقبالي، حامد أحمد (٢٠١٩). مقتضيات التحول إلى التعلم الرقمي الموجه لصغار السن في الوطن العربي، **المجلة التربوية، كلية التربية**، جامعة سوهاج، (٦٨)، ٤١١-٤٣٤.

البعلبي، منير (١٩٩٣): **المورد قاموس انجليزي عربي**، بيروت، دار العلم للملايين.

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠٢٢)إصدار ديسمبر، النشرة السنوية للتعليم قبل الجامعي للعام الدراسي ٢٠٢١ /٢٠٢٢، جمهورية مصر العربية، مرجع رقم ٧١-١٢٣١١ -٢٠٢٢: ص ٧-٣١.

الخرابشة، عمر محمد عبد الله (٢٠١٢): **أساليب البحث العلمي**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

الخليلي، أمل عبد السلام؛ المعمرية، وفاء حمود سعيد (٢٠٠٧)، تنمية قدرات الابتكار لدى الأطفال، وزارة التربية والتعليم، **مجلة التطوير التربوي**، س ٦، ع ٣٩، ص ٦٤-٦٦.

الخناق، سناء عبد الكريم(٢٠١٢): المعوقات والتحديات التي تواجه التعليم الافتراضي الجامعي، التجربة الماليزية والعربية، **مجلة الأبحاث الاقتصادية والإدارية**، العدد ١١.

الدهشان، جمال على خليل (٢٠١٨): تربية الطفل المصري في العصر الرقمي بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل، **المؤتمر الدولي الأول لكلية رياض الأطفال جامعة أسيوط** " بناء طفل لمجتمع أفضل في ظل المتغيرات المعاصرة، في الفترة من (٦- ٧) فبراير.

ـــــــ (٢٠١٠)، **الجامعة الافتراضية أحد الأنماط الجديدة في التعليم الجامعي**، القاهرة، مصر العربية للنشر.

الرافعي، محب محمود (٢٠١٩): تطوير المناهج في الوطن العربي في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين للتحول من التعليم إلى التعلم، **ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر " التعليم في الوطن العربي في الألفية الثالثة** "، ١٦– ١٧ فبراير، معهد التخطيط القومي، القاهرة.

السلمي، على (٢٠١٧): **جامعات المستقبل في زمن التميز والعالمية**، القاهرة، دار سما للنشر والتوزيع.

القذافي، رمضان محمد (٢٠١١)، **رعاية الموهوبين والمبدعين**، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

اللجنة العليا الدائمة لحقوق الإنسان: اللجنة الفنية (٢٠٢٠)، تقرير عن الجهود الوطنية لتعزيز الحق في التعليم بمناسبة الاحتفال باليوم الدولي للتعليم في ٢٤يناير ٢٠٢٢، تقارير الأيام الدولية لحقوق الإنسان مرجع HRD1/2022 https: //sschr.gov.eg/media/fvjpnw3a/arabic1532022.pdf

المصري، سعيد (٢٠٢١): **التعليم وتحديات التنمة المستدامة**، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرر، رئاسة مجلس الوزراء.

النعيمي، تيسير النهار (٢٠١٩)، إشكاليات إصلاح التعليم في الوطن العربي ومتطلبات النهوض التربوي، **ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر "التعليم في الوطن العربي في الألفية الثالثة**"، ١٦– ١٧ فبراير، معهد التخطيط القومي، القاهرة.

النوبي، محمد (٢٠١٨): تطوير البحث العلمي سيناريوهات مستقبلية (١)، **المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية**، المؤسسة العربية للبحث العلمي والتنمية البشرية، ع (١٦)، ج ٣، ستمبر.

بدير، المتولي إسماعيل (٢٠٢٠).متطلبات رقمنة الجامعات المصرية في ضوء بعض الخبرات العالمية، **مجلة تطوير الأداء الجامعي**، المجلد (١٢)، العدد(١)، ص ٢٦٨–٣٠٨.

بركات، وجدي؛ وتوفيق، توفيق عبد المنعم (٢٠٠٩): الأطفال والعوالم الافتراضية.."آمال وأخطار "**مؤتمر الطفولة في عالم متغير**.١٨–١٩/٥، الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة، مملكة البحرين.

بشاي، وفاء زكي (٢٠١٨): برنامج جامعة الطفل في كل من جامعات بريطانيا وألمانيا وإمكانية الإفادة منها في مصر، **المجلة التربوية، كلية التربية**، جامعة سوهاج، المجلد (٥٤)، اكتوبر.

توفيق، صلاح الدين محمد؛ يونس، هاني محمد (٢٠٠٧). دور التعليم الالكتروني في بناء مجتمع المعرفة العربي – دراسة استشرافية.**مجلة البحوث النفسية والتربوية**. كلية التربية، جامعةالمنوفية.السنة (٢٢).ع ٣

حصص مصر، ٢٠٢٢ منصة وزارة التربية والتعليم بدءا من الصف الثالث الإعدادي إلى الصف الثالث الثانوي/تاريخ الدخول ٢٠٢٣/١٢/٢١)

https: //www.hesas.eg/home

خاطر، فايقة إسماعيل؛ وعبد الحليم، حنان محمد (٢٠٠٦) مركز المكتبة وتنمية الابتكار لدى طفل الروضة، **مجلة كلية التربية**، جامعة طنطا، ع (٣٥)، ص٣٨٢-٤٣٢.

خليل، هبة الله سرور (٢٠١٩): متطلبات تفعيل شراكة بين المدرسة وجامعة الطفل لتهيئة مناخ دراسي داعم لتربية الابداع، **مستل من رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة دمياط.

دور هام، كريستين (٢٠٠٩): ترجمة فاتن صبح، **تنمية الابداع عند الأولاد في ٥ خطوات سهلة**، دار الفرشة للطباعة والنشر والتوزيع.

دياب، زهية؛ وبرويس، وردة (٢٠١٩): معوقات العليم الرقمي في المدرسة الجزائرية، **المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية**، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، ٣، ع ٧، مصر.

رئاسة مجلس الوزراء، رؤية مصر ٢٠٣٠

https: //www.cabinet.gov.eg/StaticContent/Vision2030

زيدان، أسامة محمود (٢٠١٠): الجامعة الافتراضية مدخل جديد لتطوير التعليم الجامعي، كلية التربية النوعية بدمياط، جامعة المنصورة، مصر.

شاهين، نجلاء أحمد محمد (٢٠٢١): استراتيجية مقترحة لتفعيل جامعة الطفل بمصر في ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠، **مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية**، جامعة الفيوم، مج (١٥)، ع (٢)، يناير، ص ١-٧٣.

شميس، عبد الرقيب أحمد محمد يحيى؛ والجحافي، مراد يحيى محمد (٢٠١٩)، تصور مقترح لجامعة افتراضية في الجمهورية اليمنية، **مجلة الجامعة الوطنية**، ع ٩، ستمبر، ص ١٥٣-١٩٦.

صقر، ولاء السيد عبد الله (٢٠١٩): المتطلبات الإدارية لتفعيل مشروع جامعة الطفل ب ج. م.ع، **مجلة كلية التربية**، جامعة عين شمس، ع (٤٣)، ج (١).ص٢٠٣ -٣٥١.

عامر، طارق عبد الرؤوف (٢٠١٥)، **التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي: اتجاهات عالمية معاصرة**، المكتبة العصرية للنشر، القاهرة.

عبد الظاهر، عزة نادي (٢٠١٨): تصور مقترح للجامعة الافتراضية بجمهورية مصر العربية في ضوء بعض الخبرات العالمية، **رسالة دكتوراه**، كلية التربية، جامعة الفيوم.

عبد العظيم، عبد العظيم صبري؛ ومحمود، حمدي أحمد (٢٠١٥)، **تنمية القدرات الابداعية والابتكارية عند القائد الصغير**، المجموعة العربية للتدريب والنشر

عبد الغفار، عبد السلام (١٩٧٧)، **التفوق العقلي والابتكار**، دار النهضة العربية.

عبد الفتاح، هدى معوض (٢٠٢٠): تفعيل جامعة الطفل بجامعة الفيوم في دعم STEM في ضوء الاستراتيجية القومية للعلوم والتكنولوجيا والابتكار ٢٠٣٠ (STL-EGY 2030) وخبرتي الولايات المتحدة واستراليا، **المجلة التربوية**، كلية التربية، جامعة سوهاج، العدد (٧٧)، ستمبر.

عزازي، فاتن محمد (٢٠١٢): **الدراسات المستقبلية وتطبيقاتها التربوية**، دار الزهراء.

على، إسراء، (٢٤/ مايو ٢٠٢٣)، " التعليم ما قبل الجامعي على طاولة الحوار الوطني...تحديات ومتشابكة وحلول ممكنة " المرصد المصري https: //marsad.ecss.com.eg/77477.. تاريخ الدخول ٢٠٢٤/١/٢٦)

على، بودلال (٢٠١٠): الابداع والابتكار التكنولوجي كاستراتيجية تنافسية للمؤسسات الصناعية في الدول العربية، **الملتقى الدولي الرابع: المنافسة والاستراتيجيات التنافسية للمؤسسة الصناعية خارج قطاع المحروقات في الدول العربية**، جامعة حسيبة بن بوعلى بالشلف، نوفمبر، ص٢.

فهمي، محمد سيف الدين(٢٠٠٠). **التخطيط التعليمي أسسه وأساليبه ومشكلاته.**(ط٧)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

محمد، الكر (٢٠١٦)، يونيه، الابتكار والإبداع في ظل جدلية العلاقة بين الجامعة والصناعة، **مجلة أنسنة البحوث والدراسات**، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر: جامعة زيان عاشور بالجلف، ع (١٤).

محمد، فتحي عبد الرسول (٢٠١٦): **التربية الإبداعية ووسائل تحقيقها**، دار الكتاب الحديث، القاهرة.

محمد، محمد جابر عباس (٢٠١٨): دور منظمات التعليم قبل الجامعي في تنمية الابتكار لدى الطلاب: دراسة مطبقة على منظمات الشريكة ببرنامج تنمية مهارات البحث العلمي

بمحافظة أسوان، الجمعية المصرية للأخصائيين الإجتماعيين، **مجلة الخدمة الإجتماعية**، العدد٦٠، ج٥.

مدحت، نعمات(٢٠٢٠)، نوفمبر.منصات وزارة التربية والتعليم الإلكترونية لطلاب المرحلة الثانوية. الدستور

مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار (٢٠١٤): تقييم سياسة مجانية التعليم قبل الجامعي وأثرها على جودة مخرجات العملية التعليمية، مجلس الوزراء المصري، القاهرة.

منظمة الأمم المتحدة للطفولة، حالة أطفال لعا لم ٢٠٢١: بالي مشغول: تعزيز الصحة العقلية للأطفال وحمايتها ورعايتها، اليونيسف، نيويورك، كانون الثاني،، يناير ٢٠٢٢

نصر، نوال أحمد (٢٠١٨): فعالية بيئة الروضة المستندة إلى ألعاب تعليمية إلكترونية على تنمية الإبداع لدى الأطفال، **المؤتمر الدولي الخامس لقطاع البيئة بكلية البنات بعنوان: منتدى الطفولة المبكرة (التحديات والآمال)–** جامعة عين شمس بالتعاون مع مؤسسة مصر للتعليم والتنمية ولجميعة المصرية البريطانية للتعليم ٢٨، /٤.

هندي، أسامة محسن، وخليفة، بهاء فتحي (٢٠١٩). تصور مقترح لتوظيف الألعاب التحفيزية (gamification) لتفعيل دور المكتبات المدرسية وتنمية الابتكار لدى طلابها، **مؤتمر الابتكار واتجاهات التجديد في المكتبات**، المدينة المنورة في الفترة ٩–١١ ستمبر، ص ٢٧٠–٣١٥.

هواش، إسراء السيد فؤاد محود، وآخرون (٢٠٢١)، متطلبات تفعيل جامعة الطفل بمصر في ضوء التحديات المجتمعية المعاصرة، **مجلة كلية التربية، جامعة بنها**، العدد (١٢٨)، أكتوبر، ج (٣)، ص ٢٥٤–٢٨٠.

وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري (٢٠١٤): استراتيجية التنمية المستدامة: مصر ٢٠٣٠ الغاية – المحاور – الأهداف – مؤشرات القياس، أغسطس، جمهورية مصر العربية.

وزارة التربية والتعليم(٢٠١٤). الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي (٢٠١٤–٢٠٣٠) " التعليم المشروع القومي لمصر " القاهرة، وزارة التربية والتعليم.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (٢٠١٨): جامعة ٢٠١٥–٢٠١٨ برنامج جامعة الطفل، المؤتمر القومي للبحث العلمي " إطلاق طاقات المصريين، أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، مصر.

يختي، ابراهيم، ٢٠١٨: التعليم الافتراضي وتقنياته، تاريخ الاطلاع ٢٠٢٤/٢/٤ http: //bbekhti.online.fr/trv_pdf/EAD.pdf

Academy of Science Research & Technology (2018): Activity Guide-Children University, Egypt.

Brueck, J., Lenhart, L. A., & Roskos, K. A. (2019). Digital reading programs: Definitions, analytic tools, and practice examples. In Reading in the digital age: Young children's experiences with e-books (pp. 135-156). DOI: 10.1007/978-3-030-20077-0_8

Chen, David and Nguyen. Anne (2016) Investigating the Drivers of Student Interaction and Engagement in Online Courses: A Study of State-of-the-art, Informatics in Education, Vol. 15, No. 2, .

Cymuril, Dworscery (2016): Children University "Inspiring Children to Discover Their Potential", Wakefield University, London.

Dominic WONG: (2006) Fulltime Students' and Working Adults' Perceptions of E-learning in Malaysia Asian Journal of Distance Education, vol 4, no 1.

European University Association, Creativity in Higher Education, Report on the EUA Creativity Project 2006-2007, Brussels, 2007, P.25-27).

Hill, C.W, .&Jones, G.R, (2010), strategic management theory: An integrated approach.mason, oh: south-western/cengage learning, p224.

Macbeath, J. & Waterhouse, J.(2018): Evaluation of Children's University- First Report, University of Cambridge, Cambridge.

Okpara, F., (2007), The Value of Creativity and Innovation in Entrepreneurship, Journl of Asia Entrepreneurship and Sustainbility Vol. III, Issue2, September, p2

Overton, David T.(2010)Formation of Children s University "Formative Issues and Initial Concerns Procedia Social and Behavioral Sciences, Vol(2), No(2), December.

_____.(2014)the needs of Stakeholders in the Formation of a Local Children's University- An Exploration Through Grounded Theory of Participant Drivers and their Underpinning Features, PHD

thesis, University of Hull, Kingston upon Hull, the East Riding of Yorkshire, England

Pfotenhauer S., Jasanoff S., (2017), Panacea or diagnosis? Imaginaries of innovation and the 'MIT model' in three political cultures, Social Studies of Sciences, Reprinted by: sagepub.co.uk/journalsPermissions.navDOI: 10.1177/030631271770611

Sejzi ،Abbas Abdoli et, al(2015)The Relationship between Web 2.0 Technologies and Students 8-Achievement in Virtual University, International Education Studies, V8, N13, p68.

Zajac, Maria (2018). The children university model and beyond- a −pilot study, e-mentor" 2018, nr 4(76), p.4, http: //dx.doi.org/10.15219/em76.1369